الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـــامعـــة عمـــار ثليـــجي بالأغـــــواط

كلية الأدب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

إعداد الطالب : بلقاسم التخي

شعبة: دراسات لغوية

تخصص: لسانيات عربية

التوجيه البلاغي من خلال كتاب الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	اللجنة
د.بشـــير بـــديار	أ–التعليم العالي	رئيسا
د.إبراهيم ميهوبي	أ–محاضر أ	مشرفا
د.عبد القادر بن التواتي	أ–محاضر أ	مناقشا

السنة الجامعية: 2019/2018

إهـــــــداء

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى الوالدين الكريمين الذين يؤمّلان فيّ كل الخير

وإلى من حفّزتني على هذا العمل وساعدتني في إتمامه

ألا وهي زوجتي الكريمة كما لا أنسى الولدين العزيزين

اللذين هما هبة من الله والدي

أرجو من الله أن يكون أفضل مما أنا عليه

شكر وعرفان

أتقدم بكل معاني الشكر إلى أستاذي د. إبراهيم مهيوبي الذي
تكرّم عليّ بعلمه وخبرته في البحث العلمي رغم صرامته المتناهية
إلاّ أنها كان لها الفضل الكبير وذلك في اكتسابي منه الفائدة
في مساري العلمي فله الشكر الجزيل والمنة علي .
كما أشكر اللجنة الموقرة على ما قدمته من نصائح قيمة
من خلال هذه المناقشة والتي أسئل الله أن ينفعني بها ما حييت
وأتقدم بالشكر إلى كل أساتذة اللغة العربية وآدابها
وإلى كل طلبتها وأخصّ منهم زملاء الدراسة
وإلى باقي الأصحاب والأحباب والعائلة
من الإخوة والأخوات

مـــقـــدمـــة

مقـــدمـــة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب و لم يجعل له عوجا قيما، فيه قوام حياة الناس وهدايتهم إلى صراط مستقيم

يظهر أثر القرآن في لغة العرب وسنن كلامها، في صياغة نظمه الشكلي أي نحويا، كما يظهر في الأساليب البلاغية التي تنم عن أغراض ومقاصد المتكلمين. فموضوع دراستنا يتمحور حول المعاني المختلفة في القراءات، ومظاهر هذا الاختلاف الذي عكف عليه جهود أئمة اللغة والقراءات من خلال توجيهاتهم اللغوية، إذ أنّه تنوعت مباحث العلماء في توجيهاتهم من نحوية إلى صرفية إلى بلاغية، حيث ينصبّ الأخير في البحث على الوجوه البلاغية من خلال الأساليب المتغايرة في القراءات للكشف عن المعاني المختلفة من التغاير والتنوع الحاصل فيها.

أسباب اختيار الموضوع:

- البحث في المعاني المختلفة في القراءات القرآنية من خلال اختلاف الوجوه البلاغية .
- الكشف عن الوجوه الدلالية في القرآن الكريم من خلال الدرس البلاغي.
- الخوض في علوم القرآن و استجلاء معانيه تفسيرا و معرفة دقائق نظمه و إعجاز بيانه، اذ لا يجوز الخوض في تفسير القرآن الا بعد معرفة علوم اللغة و خاصة علم البلاغة لقول أبي هلال العسكري:« إنّ أحق العلوم بالتعلم و أولاها بالتحفظ بعد المعرفة بالله جل ثناؤه علم البلاغة » .[1]
- الوقوف على صور التوجيه البلاغي في القراءات القرآنية المتواترة وأثرها على المعنى.

[1]–أبو هلال العسكري، الصناعتين، دار الاحياء، ط1 1371هـ/1952م، مج1، ص1.

إشكالية البحث:

مما يستدعي النظر والتساؤل هو النظر في تغاير القراءات واختلاف معانيها البلاغية، إذ لكل قارئ حجة ووجه من الوجوه في القراءة، فما هي مظاهر هذا الاختلاف في القراءات القرآنية وكيف تعامل معها العلماء لاستجلاء الأحكام الشرعية من خلال اختلاف وجوه القراءات.

أهـــــداف البحث:

معرفة مظاهر الوجوه البلاغية في القراءات القرآنية.

التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية وتنويع القراءات بين مختلف الأساليب البلاغية .

إفادة هذه الوجوه البلاغية في توسيع معاني القرآن الكريم واحكامه.

منهجية البحث:

يتسم منهج هذه الدراسة بالمنهج الاستقرائي الوصفي حيث حاولنا استقراء الوجوه البلاغية عند القرّاء من حيث اختلافها ثمّ وصف مظاهر هذا الاختلاف في القراءات القرآنية.

خطـــــة البحث:

يحتوي هذا البحث على مدخل وفصلين تعرضت في المدخل إلى: التعريف بعلم توجيه القراءات ونشأة هذا العلم.

الفصل الأول: القراءات ومظاهر الاختلاف فيها

المبحث الأول: تعريف القراءات القرآنية لغة واصطلاحا

المبحث الثاني: الأحرف السبعة والقراءات القرآنية

المبحث الثالث: حقيقة الاختلاف بين الأحرف السبعة

المبحث الرابع: الفرق بين التوجيه النحوي و التوجيه البلاغية

المطلب الأول: اختلاف الصيغة وأثرها على المعنى

المطلب الثاني: اختلاف الإعراب وأثره على المعنى

المبحث الخامس: التقديم والتأخير

المبحث السادس: الحذف وأثره على المعنى

المبحث السابع: الفصل والوصل ومعانيهما في القرآن

المبحث الثامن: الخبر و الإنشاء في القرآن.

الفصل الثاني: التوجيه البلاغي من خلال كتاب الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة

المبحث الأول: تنويع القراءات بين الخبر والاستفهام

المبحث الثاني: تنويع القراءات بين الخبر والأمر

المبحث الثالث: تنويع القراءات بين أسلوبي الخبر والنهي

المبحث الرابع: الحذف والذكر

المبحث الخامس: تنويع القراءات بين الفصل والوصل

الخـــاتمة

التلخيـــص

مدخـــــل

المدخـــــل:

علم توجيه القراءات من العلوم التي اعتنى بها الموجّهون بالدراسة المستفيضة منطلقين من قواعد وشروط في توجيههم للقراءات باختلاف حروفها. ومنشأ هذا الاختلاف قوله صلى الله عليه وسلم:" إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسّرمنه"[1].فهذا الاختلاف تيسير على الأمّة. يقول محمد أحمد جمل :"فقد كان من حكمة الله تعالى وتيسيره على الأمّة أن أنزل القرآن على سبعة أحرف كلّها شاف كاف، وكان من نتيجة ذلك ،هذه القراءات المتواترة الّتي حفظها الأئمة الثقاة فقد وجه العلماء عنايتهم لتوجيه هذه القراءات و بيان حجة كل وجه، وكان هذا التوجيه يدور أكثر ما يدور على القضايا اللغوية و النحوية و ألفت مؤلفات كثيرة"[2].

و لأهمية هذا العلم سنبحث في ماهيته ونشأته حتى اكتمل وأصبح علما قائما بذاته.

التـــــوّجيه لـــغة:

التوجيه مصدر للفعل وجّه و أصله من الوجه، ووجه الكلام: السبيل الذي نقصده به، و يقال في المثل: وجّه الحجر وجهة ماله، أي: صنعه على وجهه اللائق به، ويضرب لمن يدير الأمر على وجهه الذي ينبغي أن يوجه عليه، و كساء موجه أي ذو وجهين[3]

التـــــوّجيه اصطلاحا:

يقول أحمد سعد محمد: "إنّ مفهوم توجيه القراءات نراه يدور حول بيان المقصود من القراءة، أو تلمس الأوجه المحتملة التي يجري عليها التغاير القرآني في موضعه، سواء كانت هذه الوجوه نقلية أو عقلية".[4]

---

[1]- محمد بن عيسى الترمذي، الجا مع الكبير، دار الغرب الاسلامي، ط1، 1996م، ج5 ص58.

[2]- محمد أحمد جمل، الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة، -جامعة اليرموك (الأردن) دار الفرقان،ط1، 1430هـ/2009م.

[3]- ينظر محمد ابن مكرم ابن علي جمال الدين، لسان العرب، المعارف – القاهرة – ط1، ج13 ص555.

[4]- أحمد سعد محمد، التوجيه البلاغي في القراءات القرآنية المتواترة،مكتبة الآداب – القاهرة- ط2 ،1418هـ/1997م،ص23.

و الزركشي يجعله النوع الثالث و العشرين من علوم القرآن إذ يقول:"هو معرفة توجيه القراءات، و تبيين وجه ما ذهب إليه كل قارئ فهو فن جليل تعرف به جلالة المعاني و جزالتها"[1]

نشأة علم توجيه القراءات:

لقد ظهرت بواكير هذا الفن في هيئة ملاحظات أولية تروى عن بعض الصحابة و التابعين القراء مفرقة لا تستوعب قراءة بعينها و لا عددا من القراءات، و إنما ترد عند الحاجة يدعو اليها اختيارهم.

و كما هو معلوم أن علم توجيه القراءات مرّ بثلاث مراحل، حتى أصبح علما قائما بذاته له مؤلفات ألفها علماء القراءات كما أرّخ لها ابن زنجلة في مقدمة كتابه.

المرحلة الأولى:

المئة الأولى للهجرة:

كان الناس لا يقرؤون المصاحف إلا بما أقرأهم الصحابة و التابعون، و المقرئون الثقات الذين يرجع إليهم في الأمصار... حيث كانت وجوه قراءاتهم ينظمها ضابط صاغه علماء القراءات في شروط ثلاثة:

1. صحة السند إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم متواترة من أول السند إلى آخره.
2. موافقة القراءة و رسم المصحف العثماني.
3. موافقتها وجها من وجوه العربية مجمعا عليه أو مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله.[2]

المرحلة الثانية:

[1]- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار المعرفة – بيروت، لبنان – ط1، 1410هـ/1990م، ج1، ص 488.

[2]-عبد الرحمـــن بن محمد بن زنجلة، حجة القراءات، الرسالة –بيروت، لبنان- ط5، 1418هـ/1997م، ص11 ، 12(تحقيق سعيد الأفغاني).

يقول ابن زنجلة:" تصدى العلماء في هذه المرحلة لضبط ما رووه من القراءات، فكان أول من جمع القراءات في كتاب: أبو عبيد القاسم بن سلام، و جعلهم فيما أحسب خمسة و عشرين قارئا مع هؤلاء السبعة(**ت سنة 224هـ**)و من بين الذين ألفوا

في القراءات عدد من العلماء، كابن جبير، و مجاهد الذي صنف كتابا في القراءات فاقتصر على خمسة أئمة.[1]

المرحلة الثالثة:

المئة الخامسة: ويأتي في هذه المرحلة، مكي بن أبي طالب المغربي الأندلسي (**ت355-437هـ**)في كتابة (الكشف عن وجوه القراءات و عللها و حججها) يشرح فيه مختصرا كان ألفه في المشرق.

و لمكي فضل كبير في توسيع نشر هذا الفن في الأندلس و المغرب و قد شاعت مؤلفاته فيها.[2]

و بعد هذا التأريخ لمراحل القراءات و توجيهها و نشأتها عبر العصور الثلاثة و ثبات هذا العلم حيث أصبح من العلوم القرآنية الراسخة التي لا يستغنى عنها.سنتطرّق في الفصل الموالي إلى مظاهر اختلاف القراءات.

[1]- المرجع نفسه، ص15، ص16.

[2]-نفس المرجع ، ص22و ص23.

الفصل الأول:

القـــــراءات و مـــظاهـــر الاخـــتلاف فيـــها

الفصل الأول: القراءات ومظاهر الاختلاف فيها

المـــبحث الأول: الـــقراءات الـــقرآنـــية

تعريف القراءة لغة:

قرأ (الشيء: جمعه و ضمّه) أي ضمّ بعضه إلى بعض، و قرأتُ الشيء قرآنًا: جمعت بعضه إلى بعض و منه قولهم: ما قرأتْ هذه الناقة سلا قطّ و ما قرأَتْ جنينًا قط، أي لم تضمّ رحمها على ولد، قال عمرو بن كلثوم:

ذراعَيْ عَيْطَلٍ أدْماءِ بِكرٍ هِجانِ اللون لم تقرأْ جنينًا

قال أكثر الناس: معناه لم تجمع جنينا.

قال أبو إسحاق الزجاج في تفسيره: يسمى كلام الله تعالى الذي أنزله على نبيه صلّى الله عليه و سلم كتابا و قرآنا و فرقانا، لأنه يجمع السور فيضمها.[1]

قال ابن فارس".....(قرى)، القاف و الراء و الحرف المعدّل أصل صحيح يدل على جُمَعٍ و اجتماع. من ذلك القرية، سميت قرية لاجتماع الناس فيها. و يقول قريت الماء في المقراة: جمعته، و ذلك الماء المجموع قريٌ و جمع قرية قُرى، و المقراةُ الجفنة سميت لاجتماع الضيف عليها، أو لما جمع فيها من طعام".[2]

القـــراءة اصطلاحا:

---

[1]- الزبيري، محمد مرتضى الحسين، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، ط2، الكويت، ج1، ص37.

[2]- أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة –بيروت، لبنان–دار الجبل، 1399هـ/1979م، ج5، ص78.

تعددت تعريفات القراءات عند علماء القراءات أمثال أبي حيان الأندلسي (**745هـ**)، و بدر الدين الزركشي (**ت 794هـ**) و غيرهم، و من بين هذه التعريفات شهرة و ضبطا تعريف ابن الجزري (**ت 833هـ**)إذ يقول " علم بكيفية أداء كلمات القرآن و اختلافها معزوًّا لناقله –خرج النحو و اللغة و التفسير و ما أشبه ذلك".[1]

و يعرفها الزركشي بقوله: "...القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها، من تخفيف و تثقيل و غيرها...".[2]

شروط قبول القراءة الصحيحة:

يقول السفاقسي: " مذهب الأصوليين و فقهاء المذاهب الأربعة و المحدثين القراء أن التواتر شرط في صحة القراءة و لا تثبت بالسند الصحيح غير المتواتر ولو وافقت رسم المصاحف العثمانية و العربية".[3]

و من خلال تعريفي ابن الجزري و السفاقسي فقد اتفق علماء القراءة على هذه الشروط لقبول صحة القراءة و اعتمدوها ميزانا لقبول القراءة و صحتها، و نجدها تدور في معنى الأحرف السبعة و اختلاف القراءات كما سنرى في المبحث الثاني.

وعليه فإنّ قبول صحة القراءة يرتكزعلى ثلاثة أمور: صحة السند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، موافقة الرسم للمصحف العثماني، موافقته لوجه من العربية.

---

[1]– محمد بن محمد الجزري، منجد المقرئين و مرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، ط1، 1420هـ/1999م، ص09.

[2]– بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص18.

[3]– علي النوري بن محمد، غيث النفع في القراءات السبع، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان – ط1، 1425هـ/2004م، ص14.

والشرط الأول هو الأساس ولو خالفت القراءة أحد الشرطين يعتد بصحة القراءة عند علماء القراءات. كما بين جلال السيوطي في كتابه الإتقان:" قال الداني: وأئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية، بل الأثبت في الأثر والأصحّ في النقل، وإذا ثبتت الرواية لم يردّها قياس عربية ولا فشو لغة ،لأنّ القراءة متّبعة، يلزم قبولها والمصير إليها".[1]

المبحث الثاني: الأحرف السبعة و القراءات القرآنية

لقد دار جدل كبير و اختلاف متباين بين العلماء، في تحديد العلاقة بين الأحرف السبعة و القراءات القرآنية و معنى الحرف، لحديث النبي صلى الله عليه و سلم في معنى الأحرف السبعة و عليه سنورد بعض آراء العلماء في هذه المسألة.

فقد صحّ **عنه صلى الله عليه و سلم في الحديث الذي** رواه **أبيّ بن كعب** رضي الله عنه و غيره قال:" إن النبي صلى الله عليه و سلم كان عند أضاة[2] بني غفار. قال فأتاه جبريل فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف. قال: أسأل الله معافاته و مغفرته و إن أمتي لا تطيق ذلك. قال: ثم أتاه الثانية فقال: إنّ لله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرفين. قال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذ لك، ثم جاءه الثالثة فقال : إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف. قال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن

---

[1]-جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن،ط2، سوريا،دمشق-1429هـ ،2008م،ص164

[2]-أضاة: غدير صغير قريب من المدينة. ج:إضاءة كآكام و إكام

أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الرابعة فقال :إنّ الله يأمرك أن تقرئ أمّتك على سبعة أحرف، فأيما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا".[1]

وقد أورد **القرطبي** في كتابه الجامع لأحكام القرآن خمسة أوجه في معنى الأحرف السبعة.

أولها: و هو الذي عليه أكثر أهل العلم كسفيان بن عيينة، وعبد الله بن وهب والطبري، والطحاوي وغيرهم، أنّ المراد سبعة أوجه من المعاني المتقاربة بألفاظ مختلفة. نحوأقْبِلْ، وتعال، و هلُمّ.

أما القول **الثاني و الثالث**: فمتقاربان. حيث رأى فريق من العلماء أن معنى سبعة أحرف هي لغات القبائل العربية، فعلى القول الثاني: أن اللغات السبع متفرقة في القرآن، فبعضه بلغة قريش، و بعضه بلغة هذيل، و بعضه بلغة هوازن، و بعضه بلغة اليمن.

و أما القول الثالث: أن هذه اللغات السبعة انما تكون في مضر، و قالوا: جائز أن يكون من أهل قريش، و منها لكنانة، و منها لأسد، و منها لهذيل، و منها لتميم، و منها لضبة، و منها لقيس قالوا: هذه قبائل مضر تستوعب سبع لغات على هذه المراتب.

الرابع: ما حكاه صاحب (الدلائل) قاسم بن ثابت السرقسطي عن بعض العلماء و حكى نحوه القاضي ابن الطيب قال: تدبّرت وجوه الاختلاف في القراءة فوجدتها سبعة: منها ما تتغير حركته، ولا يزول معناه ولا صورته مثل: (هنّ أطهر لكم)**[هود – 78]**و أطهرَ و منها ما لا يتغير صورته و يتغير معناه بالإعراب، مثل: « رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا » **[سبأ–**

---

[1]– مسلم بن الحجاج ، الجامع الصحيح ، دار الخير التراث العربي– بيروت لبنان– ج6 ،ص 104 ،1416هـ/1996م

19] و [رَبَّنَا] بَاعَدَ. و منها: ما تبقى صورته، و يتغير معناه باختلاف الحروف، مثل قوله: (ننشزها) **[البقرة–259]**و ننشرها.

ومنها ما تتغيّرصورته ومعناه :مثل(وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ)**[الواقعة–29]** وَطَلْعٍ مَنْضُودٍ. ومنها بالتقديم و التأخير، كقوله تعالى:(وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ (19)) **[الواقعة–19]** :

منها الزيادة والنّقصان، مثل قوله تعالى:(تسعٌ وتسعون نعجة أنثى).

القول الخامس: أنّ المراد بالأحرف السبعة معاني كتاب الله عزّوجل وهي: أمر ونهي، ووعد وعيد، وقصص، ومجادلة".[1]

وقد ذكرالزركشي في كتابه"البرهان" نحو أربعة عشرة قولاً اتّفقت في مجملها مع الأقوال الخمسة التي اختارها القرطبي من خمس وثلاثين قولاً. فلم نشأ الخوض فيها لطول الكلام فيها.

وإنّما ذكرت الخمسة التي اختارها القرطبي لاختصارها وزدت اختصارا لها، وهي أجمع الأقوال.

كما أنّ الزركشي ذكر قولا لابن حبان :"قيل أقرب الأقوال إلى الصحة أنّ المراد سبع لغات".[2]

---

[1]– محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجا مع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، ط2 ، 1353هـ/1953م، ج1،ص48،ص46

1– الزركشي، البرهان في علوم القرآن،ج1،ص318

أمّا علاقة الأحرف السبعة بالقراءات القرآنية، فقد نقل الزركشي قولاْ لبعض المتأخرين:"أنّ هذه السبع اختيارات أولئك القرّاء، فإنّ كل واحد اختار فيما روى وعلم وجهة من القراءة ما هو الأحسن عنده والأولى، ولزم طريقة منها ورواه وأقرّبه، واشتهر عنه، وعرف ونسب إليه، قيل: حرف نافع، وحرف ابن كثير، ولم يمنع واحد منهم اختيار الآخر، ولا أنكره: بل سوّغه وجوّزه: وكل واحد من هؤلاء القرّاء روي عنه اختياران أو أكثر، وكلٌ صحيح ".[1]

ومن أراء المحدثين يقول التواتي بن التواتي:"إنّ هذه العلاقة، علاقة اختلاف لهجي عند القبائل العربية...وهكذا فإنّ الحكم يعمّ سائر القبائل العربية من الاختلاف اللهجي وقد أجمع الدارسون قديما وحديثا على ذلك ".[2]

وقد اختار صاحب الكتاب الذي نحن بصددها أنّ علاقة الأحرف السبعة بالقراءات، علاقة اختلاف لهجي وما هو إلاّ تيسير للأمّة من الله عزّ وجل على لسان نبيّه صلى الله عليه وسلم".[3]

المبحث الثالث: حقيقة الاختلاف بين القراءات

يرى العلماء إلى أن اختلاف القراءات هو اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد لقوله تعالى:(وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (82))**[النساء-23]**.

2- المرجع نفسه ج1،ص318

3-التواتي بن التواتي، القراءات القرآنية وأثرها في النحو الغربي والفقه الإسلامي، دار الوعي- الجزائر- 2008م،ص44

4-ينظر محمد أحمد جمل، الوجوه البلاغية،ص81

وخير ما نبدأ به من أراء العلماء رأي ابن الجزري إذ يقول:"وقد تدبّرنا اختلاف القراءات كلها فوجدنا لاتخلوا من ثلاثة أقوال:

أحدهـــــا: اختلاف اللفظ والمعنى واحد مثل:(**الصراط**) هناك من يقرأها بالسين، وهناك من يقرأها بالزاي ،ومثال (**عليهم**)،فمنهم من قرأها بضم الهاء وآخر بكسرها.

وأمّا الثاني: اختلافهما جميعا مع جواز اجتماعهما في شيء واحد ومثال ذلك:(**مالك، ملك**) لأنّ المراد في القراءتين هو الله تعالى لأنّه مالك يوم الدّين وملكه، وكذلك (**ننشرها**) بالراء والزاي لأنّ المراد بها هي العظام.

أمّا الثالث: اختلافهما جميعا مع امتناع جواز اجتماعهما فيشئ واحد مثل قوله تعالى:(وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا)**[يوسف–110]**،بالتشديد والتخفيف، فأمّا وجه التشديد فالمعنى: وتيقن الرّسل أنّ قومهم قد "كذّبوا"ووجه التخفيف "كذبوا" وتوهم المرسل إليهم أنّ الرّسل قد كذّبوهم فيما أخبروهم به فالظنّ في الأولى يقين و الضمائر الثلاثة للرسل، والظن في القراءة الثانية شك، والضمائر الثلاثة للمعوّل عليهم".[1]

وقد ذكر ابن قتيبة نوعين من الاختلاف في كتابه تأويل مشكل القرآن فقال:<<الاختلاف نوعان: اختلاف تضاد، واختلاف تغاير. فاختلاف التّضاد لا يجوز، ولست واجده بحمد الله فيشئ من القرآن إلاّفي الأمر والنهي من الناسخ والمنسوخ.

واختلاف التغاير جائز وذلك مثل قوله تعالى:(وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ)**[يوسف–45]**أي بعد حين،(بعد أَمُّةٍ أي بعد نسيان له، والمعنيان جميعا وإن اختلفا صحيحان، لأنه ذكر

1–محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية ، ج1، ص50

أمر(**يوسف**)عليه السلام بعد حين وبعد نسيان له، فأنزل الله على لسان نبيّه صلى الله عليه وسلم، بالمعنيين جميعاً في غرضين".[1]

وأرجع محمد أحمد جمل سبب اختلاف القراءات إلى أمرين فقال:<<قراءات لايؤثّراختلافها في التفسير بحال...ومزية هذه القراءات من هذه الجهة عائدة إلى أنها حفظت على أبناء اللغة العربية ما لم يحفظه غيرها، وهو تحديد كيفيات نطق العرب بالحروف في مخارجها وصفاتها، بيان اختلاف العرب في لهجات النطق.

وثانيها: قراءات يؤثّر اختلافها في التفسير... ومما يدلل على أهمية القراءات في التفسيرما ملئت به كتب التفسيرو معاني القرآن وعلومه من القراءات القرآنية المتواترة، وحظيت بها توجيهاً وإعراباً واستنباطاً للأحكام".[2]

والملاحظ مما سبق أنّ التغاير الحاصل في القراءات سببه الاختلاف اللفظي دون تغيّر في المعنى لاختلاف اللهجي عند العرب.

أمّا الاختلاف المعنوي بين القراءات الذي هو ناتج عن الاختلاف اللفظي فمردّه إلى المراد المقصود من آي القرآن الكريم، فهذا هو المقصود من قول المؤلف أنّ هناك قراءات يؤثّر اختلافها في التفسير لكن دون الإخلال بالمعنى المقصود للآيات الذي يؤدي إلى اختلاف التضاد وهذا مما لا يجوز في كتاب الله تعالى.

ومن خلال مما سبق يتأتى لنا نوعين من التوجيه اللفظي والذي ميدانه النحو وتوجيه معنوي والذي ميدانه الأساليب البلاغية فما الفرق بين التوجهين؟

---

[1]- عبدالله بن مسلم بن قتيبة ،تأويل مشكل القرآن، دار التراث- القاهرة- ط2،1393هـ - 1973م،ص40

[2]- محمد أحمد جمل، الوجوه البلاغية في القراءات القرآنية المتواترة،ص86

المبحث الرابع: الفرق بين التوجيه النحوي والتوجيه البلاغي

لقد تضافرت علوم اللغة العربية لخدمة كتاب الله تعالى، لما للقرآن الكريم أثر على علوم اللغة مثل ما هو الشأن في توجيهات النحويين و البلاغيين فتوجيهات النحويين بالنظر إلى العلامة الإعرابية و شكل الكلمة و مبناها للوصول إلى المعنى، أما البلاغيون فالنظر في الأساليب و الأغراض البلاغية والظواهر التركيبية المختلفة(التقديم والتأخير والحذف والزيادة والإعراب وغيرها...

يقول أحمد سعد محمد:"إنّ الاتجاه البلاغي استغل فلسفة النحو و معانيه و الامكانات التعبيرية في توليد الأوجه البلاغية الناتجة عن التغاير الإعرابي في القراءات. مثل ما ذهب إليه الموجهون إلى رفع (**الحمدُ**) في الفاتحة يدل على اختصاص ذلك الحمد لابتناء الأول في التقدير النحوي على الاسم و ابتناء الآخر على الفعل".[1]

وبين محمد أحمد جمل مناط الفرق بين التوجيهين بقوله:<<تقرأ في أحكام النحو، أحكام الأبواب المختلفة فيه، كأحكام نائب الفاعل و ما الذي ينوب عنه، أما سبب حذف الفاعل و بني فعله للمجهول، فذلك موضع آخر تدرسه في علم آخر هو علم المعاني التي انفصلت عن الإعراب فعاد هذا الإعراب صنعة، و هو في الأصل مناط المعنى.>>[2]

وبهذا الفرق يظهر وجه التكامل بين التوجيه النحوي و التوجيه البلاغي و خير دليل على هذه العلاقة التكاملية لكلا التوجيهين ما أورده الموجهون في كتبهم و الاحتجاج لكل

---

[1]- أحمد سعد محمد، التوجيه البلاغي في القراءات القرآنية المتواترة، ص 514.

[2]- محمد أحمد جمل، الوجوه البلاغية في القراءات القرآنية، ص 324.

قراءة، حيث يوردون قراءة بإحدى الحركات الاعرابية و قراءة بحركة إعرابية أخرى مع اتفاق في المعنى وقد تختلف المعاني بحيث لا يؤدي هذا الاختلاف إلى التضاد ولكن على حسب الأغراض والأساليب في وجوه الآيات المحتملة.

فعلى سبيل المثال قوله تعالى:(... وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (214))**[البقرة-214]**.

فقد قرأ نافع (يقولُ) بالرفع، و قرأ الباقون بالنصب[1].

فمكي بن طالب يجمع بين القراءتين في معنى واحد بقوله:" قراءة الرفع تحكي للمسلمين حالا مضت و القراءة الثانية ترشد المسلمين إلى الاعتصام بحبل الله حينما يتداعى عليهم عدوهم من كل جانب، و هكذا تعطي كل القراءتين معنى في توجيه المسلمين إلى ما يجب أن يكون عليه".[2]

وهذا كله راجع إلى اختلاف اللهجات العربية التي نزل القرآن بلغاتها، فهذه ترفع، و تلك تنصب على حسب طرائقهم في الكلام، و سليقتهم اللغوية دون تكلف، فمن هنا ظهر الادلاء بما في نفسوهم من معاني تنم عن أغراضهم و مقاصدهم، كما أن هناك جانب آخر غير هذين الجانبين، ألا و هو تباين كلماتهم التي هي قوالب لمعاني صرفية كما سنراه في المطلب اللاحق.

---

[1]- ابن الجزري، النشر، ج1-ص171.

[2]- مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها، مؤسسة الرسالة -بيروت -لبنان- ط3، 1404هـ/1984م، ج1،ص289-290.

المطلب الأول: اختلاف الصيغة و أثره على المعنى

و خير ما نستهل به هذا المطلب بشكل عام، قبل أن نخلص إلى موضوع القراءات و علاقتها بالتغاير الصرفي و أثره على المعنى.

يقول محمد ياسين خضر:" إن الصيغ الصرفية تصلح لأن تكون أداة للكشف عن خصوصيات الدلالة بمراعاتها في السياق و تركيب الكلام، فضلا عن محاكاة الصيغة نفسها بالمعنى المراد، و لم يكن المتقدمون ليغفلوا ذلك فقد أثر عن الخليل:"في بنية صرٌّ" أن العرب تحاكي بنية اللفظ بمعناه فقالوا:" صرّ الجندب صريرا، و صرصر الأخطب. فكأنهم توهموا في صوت الجندب مدا وتوهموا في صوت الأخطب ترجيعا"[1]

وقد ذكر ابن قتيبة أحوال الصيغ الصرفية في كلام العرب في التفريق بين المعاني:

منهاما يفرقون بحركة البناء في حرف واحد بين المعنيين: مثل قولهم: (رجل لُعْنة) إذا كان يلعنه الناس، فإن كان هو الذي يلعن الناس، قالوا:(رجل لُعَنة) فحركوا العين بالفتح.

وقد يفرقون بين المعنيين المتقاربين: بتغيير حرف في الكلمة حتى يكون تقارب ما بين اللفظين كقولهم: للماء المالح الذي لا يشرب إلا للضرورة (شَرُوب) و لما كان دونه مما قد يتجوز به (شريب).[2]

---

[1]- محمد ياسين خضر الدوري، دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت-لبنان-دس، ص7.

[2]- ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، ص15و16.

ويرى أحمد سعد محمد أنه " قد يرد تغاير القراءات في المبنى لمعنيين متغايرين، ومن مظاهره أن يتعاقب على الحرف صيغتان أو أكثر من الصيغ التي يغلب عليها اختلاف معانيها تبعا لسنن العرب في كلامها وجرياً على سياقها القرآني بملابساته وقراءاته>>.[1]

ومن أمثلة تغاير البنى الصرفية للمعنى الواحد:

المفاعلة: قوله تعالى:(وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ (51))**[البقرة–51]**، فلفظة(واعدنا) وردت بهذه الصيغة في سورتي**[الأعراف–142]** و**[طه–80]**، وقد وردت بصيغة مغايرة في سورة**[القصص–61]** في قوله تعالى:" أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا "،فقد وجه مكي بن أبي طالب هذا التغاير الحاصل مفاده: من قرأ بغير ألف إجماعهم على قوله(**ألم يعدكم**) ولم يقل لم(**يواعكم**) فالوعد من الله، وعده لموسى، فإنّ المفاعلة أكثر ما تكون بين اثنين البشر، والوعد من الله وحده كان لموسى فهو المنفرد بالوعد الوعيد....وأيضًا فإنّ ظاهر اللفظ، فيه وعد من الله لموسى، وليس فيه وعد من موسى، فوجب حمله على الواحد بظا هر النّص".[2]

بين اسم الفاعل والصفة المشبّهة:

قوله تعالى:(فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً...)**[المائدة–13]** قرأها حمزة والكسّائي بتشديد الياء من غير ألف(قسيَّةً) وقرأها الباقون بالألف وتخفيف الياء (قاسيَةً).[3]

---

[1]–أحمد سعد محمد، التوجيه البلاغي في القراءات القرآنية المتواترة،ص71.

[2]– مكي بن أبي طالب، الكشف، ج1، ص239

[3]– ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص191

يقول مكي:" أنّ القراءة بغي ألف(فعيلة) أبلغ في الذم وهي صفة مشبّهة من فاعلة، فكان وصف قلوب من حرّف كلام الله ومال عن الحقّ بأشدّ صفاة القسوة".[1]

يقول المؤلف معقّباً على هذه الآراء:"أنّ لكل قراءة دلالة واعتباراً، فكل قراءة تعرض مستوى وشكلاً معيناً للصفة المتحدّث عنها، والجمع بينهما يؤدي إلى استقصاء مستويات هذه الصفة في أدنى مراحلها، وأقصى غاياتها".[2]

والقصد من كلامه أنّها لاتزال (قاسيَةً) بصيغة اسم الفاعل مستمرّة في قساوتها إلى أن تصل إلى حدّ أن تصبح القساوة طبعاً فيها فتصبح (قسيّةً).

وبعد الحديث عن الصيغة وأثرها في المعنى من خلال تغاير القراءات ننتقل إلى شكل آخرمن تغاير القراءات لمعاني ناتج عن العلامة الإعرابية.

المطلب الثاني : اختلاف الإعراب وأثره على المعنى

ورغم أنّ الفرق بين علمي النحو والبلاغة يكمن في شكل الكلمة وتغاير حركاتها، فلكل حركة أثرعلى المعنى إلاّ أنّ فهم المعنى في الكلمة أو الجملة يعتمد على شكل الحركة الإعرابية.

فقد أورد فضل النورعلي نصاً عن ابن فارس :"أنّ الإعراب فيه تمييز المعاني،ويوقف على أغراض المتكلمين وذلك أنّ قائلاً لو قال: ما أحسن زيداً غير معرب، غير معرب لم يوقف علىمراده فإذا قال: ما أحسن زيداً، أوما أحسنُ زيــدٍ، أبان الإعراب

---

[1]-المرجع السابق،ج1،ص8.

[2]- محمد أحمد جمل، الوجوه البلاغية ، ص541

عن المعنى الذي أراده، وللعرب في ذلك ما ليس لغيرها فهم يفرقون بالحركات وغيرها بين المعاني".[1]

وإلى هذا أشار عبد القاهر قائلاً:" أنّ الألفاظ مغلقة حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأنّ الأغراض كامنة حتى يكون هو المستخرج لها، وأنّه المعيار الذي لايتبّين نقصان كلامٍ ورجحانه حتى يعرض عليه".[2]

فتحصيل المعنى من اللفظ لا يكون إلاّ بتميز وجوه حركات الإعراب. وأنّ الإعراب معياري لتميز معاني وأغراض المتكلمين والمتخاطبين المختلفة.

ومن خلال هذه الآراء يلاحظ أنّ ابن فارس والجرجاني يريان أنّ منطلق فهم المعاني والتفريق بينها هو الإعراب، فابن قتيبة يصف الإعراب بأنه فارق في بعض الأحوال بين الكلاميين المتكافئين والمعنيين المختلفين. كالفاعل والمفعول، لا يفرق بينهما، إذا تساوت حالاهما في إمكان الفعل أن يكون لكلّ واحد منهما في الإعراب. ولوأنّ قائلاّ قال (هذا قاتلٌ أخي) بالتنوين، وقال آخر(هذا قاتلُ أخي) بالإضافة- لدلّ -التنوين على أنّه لم يقتله، ودلّ حذفه على أنّه قتله".[3]

ومن أراء المحدثين كتمام حسان:"أنّ صعوبة إدراك المعنى تكمن في تعدد وظيفته بالنسبة للمبنى الواحد، لا من حيث إدراك المبنى بواسطة العلامة".[4]

---

[1]- فضل الله النور علي، (العدد الأول يوليو، 2012)،[الإعراب وأثره على المعنى] مجلة العلوم الإنسانية و الاقتصادية، ص33.

[2]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز- القاهرة- ط3، 2008م، ص28.

[3]- ابن قتيبة، تأ ويل مشكل القرآن، ص14.

[4]- تمام حسان، اللغة العربة معناها ومبناها، دارالثقافة- القاهرة- 1994م،ص180.

فهو لا يوافق آراء السابقين بإدراك المعنى من خلال العلامة الإعرابية بل من خلال البنى الصرفية.

وخلص صاحب الكتاب إلى أنّ الإعراب نفسه بليغ وذلك من خلال المقارنة التي أقامها بين البلاغة في أصل وضعها والفصاحة والإعراب، أنّ المصطلحات الثلاثة تلتقي في أصل الوضع: وهو البلوغ إلى السامع وقلبه بعد إعراب أي إفصاح المتكلم ما يجول في خاطره. وذلك أنّ الإعراب نفسه بليغ...،بل يكفي أن تشير الحركة الإعرابية إلى عامل محذوف أو مقدّر، ليكون لذلك أثر بلاغي واضح".[1]

المـــبحث الخـــــامس: التقديم و التأخير

للتقديم و التأخير عند اللغويين بشكل عام مسلكان أوّلهما تقديم الألفاظ بعضها عن بعض كتقديم المعمول على عامله و تقديم المفعول به عن الفاعل لقوله تعالى: (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ...)**[البقرة 124]** وهذا منحى نحوي.

أما المسلك الثاني فهو المعنوي، و غرض المتكلم من تقديم لفظ على آخر و الاهتمام به و لو كان في الرتبة هو الثاني ،حيث يرى أحمد سعد محمد " أنّ تغاير رتبة الكلمة وحكمها في بعض القراءات بين المفعولية و الابتدائية، يترتب عليها فوائد بلاغية وأنّها في الأساس تدور في فكرة العناية والاهتمام".[2]

وقد ذكر السيوطي قسمين في باب التقديم والتأخير:

---

[1]- محمد أحمد جمل، الوجوه البلاغية، ص472، ص473

[2]- أحمد سعد محمد، التوجيه البلاغي في القراءات القرآنية، ص209

القسم الأول: ما أشكل معناه بحسب الظاهر، فلماّ عرف أنه من باب التقديم والتأخير،اتضح، وهو جدير أن يفرد بالتصنيف، فقد أخرج ابن عباس في قوله تعالى:(فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً)**[النساء-153]**قال إنّهم إذا رأوا الله فقد رأوه، إنّما قالوا جهرةً أرنا الله، قال: هو مقدّم ومؤخر قال ابن جرير: إنما سؤالهم كان جهرة.

أماّ **الثاني**: إنّ الحكمة الشائعة في ذلك الاهتمام، كما قال سيبويه (في كتابه) كأنّهم يقدّمون الذي هوأهم، وهم ببيانه أعنى".[1]

يقول الزركشي:"هو أحد أساليب البلاغة، فإنهم أتوا به دلالة على تمكنهم في الفصاحة و ملكتهم في الكلام و انقياده لهم. و له في القلوب أحسن موقع، و أعذب مذاق. و قد اختلف في عده من المجاز، فمنهم من عدّه منه، لأنه تقديم ما رتبته التأخير كالمفعول، و تأخير ما رتبته التقديم، كالفاعل، نقل كل واحد منها عن رتبته و حقه. و الصحيح أنه ليس منه، فإن المجاز نقل ما وضع له إلى لم يوضع."[2]

و هناك أمر آخر أنّ المجاز ما تخيلته نفس المتكلم من ضرب المتشابه لما وقع في نفسه اتحاد في وجه الشبه بين المشبه و المشبه به ،أما التقديم و التأخير فهو محط اهتمام من نفس المتكلم.

ويرى محمد أحمد جمل:"أن تقدم اللفظ من الآية على أختها في قراءة، بينما تنعكس هذه الصورة في القراءة الأخرى، فيتقدم اللفظ المتأخر ويتأخر المتقدم، فيكون التقديم و التأخير واضح في ظاهر القراءتين وليس مستنبطا من التوجيه.

---

[1]- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص446، ص447

[2]- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1/ص303.

كما يرى أن الاهتمام و الاعتناء باللفظ المتقدم في ظاهرة قرآنية يرجع للإعراب من ناحية، وأنّه ظاهرة قرآنية عامة من ناحية أخرى".[1]

وقد قدم مثالا على رأيه هذا من آيتين من سورتين من القرآن الكريم أوّلها قوله تعالى:(فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ)**[آل عمران –195]**

وقوله تعالى:(إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ...)**[التوبة –111]**.

قال ابن الجزري:"واختلفوا في(وقاتَلوا و قُتِلوا)، وقوله تعالى:(فيَقتُلونَ و يُقْتَلون) فقرأ حمزة و الكسائي وخلف بتقديم (قُتلوا) وتقديم (يُقتلون) الفعل المجهول فيهما. وقرأ الباقون بتقديم الفعل المستمر الفاعل فيهما.[2]

و التوجيه الذي اختاره المؤلف :"هو تقديم قراءة المبني للمفعول في كلتا السورتين سورة آل عمران وسورة براءة...فالقراءة الأولى وهي ما بني الفعل فيها فاعل دالة على جرأة المسلمين وقوتهم، وانهزام عدوهم وانحداره أمامهم. أما القراءة الثانية دلت على رغبة المسلمين في الشهادة ومساعدتهم للفوز بها".[3]

---

[1]– محمد أحمد جمل، الوجوه البلاغية، ص465.

[2]–ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1،ص185

[3]– محمد أحمد جمل، نفس المرجع،ص466.

المبـــحث الســـادس: الحـــــذف وأثـــره عـــلى المـــعنى

ينطلق أهل العربية من قاعدة مهمة في مجال بحثهم تعرف بأصل الوضع، ذلك أن التركيب لابد أن يشتمل في أبسط صورة على المسند والمسند إليه. ثم يلحق بهما ما يكمل به معنى الكلام ويطلق عليه مصطلح القيد والفضلة.

وقد أخذ البلاغيون بهذا المبدأ من منطلق التمييز بين الإيجاز والإطناب، فقد أورد السكاكي في كتابه قوله:"إن الإيجاز هو أداء المقصود من الكلام بأقل عبارات متعارف الأوساط و الاطناب هو أداؤه بأكثر عباراتهم".[1]

يقول عبد القاهر الجرجاني واصفا الحذف في قوله:"هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، و الصمت عن الافادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون إذا لم تبن".[2]

مواضع الحذف:

---

[1]-يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، دار الكتب العلمية-بيروت- لبنان- ط2،1407هـ/1987م، ص155.

[2]-عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، ص146.

حذف المبتدأ:(**المسند إليه**) و قد ذكر جلال الدين السيوطي أنه من أنواع و مواضع الحذف، وهو يكثر في جواب الاستفهام، نحو قوله تعالى:(وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (10) نَارٌ حَامِيَةٌ (11))**[القارعة 11/10]**، أي: هي نار وبعد فاء الجواب:(من عمل صالحا فلنفسه)، أي: فعمله لنفسه (وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا)**[الجاثية15]**، أي فإساءته عليها. وبعد القول نحو:(وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) **[الفرقان – 05]**.[1]

حذف الخبر:(**المسند**)كقوله تعالى(وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ) **[التوبة – 30]**يقول الزركشي في وجهي هذه الآية:" أمّا قراءة التنوين فلا حذف لأنه يجعله مبتدأ و(**ابن**) خبر، حكاية عن مقالة اليهود أمّا على قراءة من لم ينوّن، فقيل: إنّه صفة والخبر محذوف، أي عزير ابن الله إلهنا...".[2]

يقول محمد أحمد جمل:"تعددت أمثلة حذف المسند في القراءات الشاذة، خصوصا حذف الخبر ولعل كثيرا من القراءات مما سمي بالقراءات التفسيرية، أما نصيب القراءات المتواترة من حذف المسند فقليل جدًا".[3]

حذف المفعول به:

---

[1]–جلال الدين السيوطي،الاتقان في علوم القرآن، ص 544.

[2]–الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص 213

[3]– محمد أحمد جمل، الوجوه البلاغية في القراءات القرآنية المتواترة، ص444

وقد خصّ الجرجاني حذف المفعول به بين أشكال الحذف واصفاً إياه بقوله:"فإنّ الحاجة إليه أمس، وهو ما نحن بصدده أخص،وهو ما نحن بصدده أمس، واللطائف كأنها فيه أكثر، وما يظهر بسببه من الحسن والرونق أعجب وأظهر".[1]

كما أنه يبيّن في موضع آخر: أنّ حذف المفعول به يستغنى عنه لإثبات المعنى للفاعلين دون ذكر المفعولين ، وهذا راجع لأغراض المتكلمين ومقاصدهم، حتى كأنك قلت:" صار إليه الحل والعقد، وصاربحيث يكون منه حلٌ وعقدٌ، وأمرٌ ونهيٌ، وضرٌّ ونفعٌوعلى ذلك قوله تعالى:(قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)**[الزمر-09]**، المعنى: هل يستوي من له علم ومن لاعلم له".[2]

وفي عموم موضوع الحذف فقد أشار المؤلف إلى صورتين من صور الحذف والذكر:

إحداها: أن يتحقق الحذف والذكر نصّا، وذلك أن يحذف من إحدى القراءات ما ذكر وصرح به في الأخرى.

أمّا الثانية: أن يدل التغاير الإعرابي التصريفي على أن ثمة محذوفاً يجوز تقديره في الكلام، جرياً على أصله في العربية.[3]

ومن مواضع بلاغة حذف الكلمات في القرآن والقراءات نتطرّق إلى بلاغة الجمل في المبحث الموالي.

---

[1]-الجرجاني، دلائل الإعجاز،ص153

[2]-الجرجاني، المرجع نفسه،ص154

[3]-محمد أحمد جمل، الوجوه البلاغية في القراءات القرآنية المتواترة، ص422

المبحث السابع: الفصل والوصل ومعانيهما في القرآن

جعل بعض البلاغيين موضوع الفصل والوصل هو حدّ البلاغة،حيث قال أحدهم حين سئل عن البلاغة؟ فقال:" معرفة الفصل من الوصل".[1]

فما هو الفصل والوصل؟

تعريف الفصل والوصل: يعرّفهما القزويني بقوله:"الوصل عطف الجمل على بعض، والوصل تركه وتمييز موضع أحدهما من موضع الآخر".[2]

وللجرجاني تعريف آخر فيقول:"اعلم أنّ العلم بما ينبغي أن يضع في الجمل من عطف بعضها على بعض، أو ترك العطف فيها ولمجيبها منثورة، تستأنف واحدة منها بعد الأخرى".[3]

بلاغة أسلوب الفصل:

وهو الفصل بين الجمل إمّا معنى أو لفظا أو معنى ولفظا أو خبراّ أو و إنشاء.

وتندرج هذه المعاني تحت قواعد قعّد لها علماء البلاغة مثل ما جاء في كتاب المفتاح وشرّاحه وهي كالتالي:

---

[1]- الجرحاني، دلائل الإعجاز، ص222

[2]- جلال الدين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان-ط1، 2003م

[3] - السابق، نفس الصفحة

كمال الاتصال: كأن تكون مؤكّدةً لها مثل قوله تعالى:" فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا (17) "**[الطارق–18]**، أو مبيّنة لها كقوله تعالى:" فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى (120) "**[طه–120]**،أو بدلاّ كقوله تعالى:" بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ (81) قَالُوا أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (82) "**[المؤمنون–81–82]**.

كمال الانقطاع: وذلك باختلاف الجملتين خبرًا و إنشاء، لفظا ومعنى، كقوله تعالى:" وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ "**[الحجرات–09]**

شبه كمال الاتصال:أن تكون الجملة الثانية جواب عن سؤال يفهم من الأولى مثل قوله تعالى:" قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ " **[هود– 46]**.[1]

شبه كمال الانقطاع:أن تسبق الجملة جملتين يصح عطفها على احداها ولا يصح عطفها على الأخرى لفساد المعنى مثل قوله تعالى:" وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (14) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (15) "**[البقرة–13–14]**

التوسط بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع: أن تكون الجملتان متفقتين خبراً و انشاء مثل قوله تعالى:" إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (13) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (14)" **[اللإنفطار–13–14]**.[2]

---

[1]– القزويني، الايضاح، ص120 وما بعدها.

[2]–المرجع نفسه، ص127

بلاغة الوصل وتناسق الجمل:

وقد أوجزت في هذا النصف ما جاء به الجرجاني:" أن يكون للمعطوف عليها موضع من الإعراب: كقوله تعالى:" وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (245) "**[البقرة-245]**، حيث يزداد معنى الجمع في "**الواو**" قوّةً وظهوراً، وكان حينئذ صريحاً... ويشير في موضع آخر أنّه إذا كان لا سبيل للعطف بأيّ وجه من الوجوه بأن تقول:"عمرو قائم، وزيد قاعدٌ فإنّه أوجب أن تقول:"عمرو قائم، زيد قاعد"، ولهذا عابوا على أبي تمام قوله:

لا والّذي هو عالم أنّ النّوى صبرٌ وأنّ أبا الحسين كريم

وذلك أنّه لا مناسبة بين كرم الحسين ومرارة النّوى".[1]

وعليه فإنّ المؤلف يرى، أنّ الفضل يعودإلى شيخ البلاغيين الذي أبان أسرار معانيه إذ يقول:"هذا المبحث-إذن- كان يعتمد على الذوق قبل أن توضع له القواعد والضوابط، حيث أنّ أوّل من أبان أسراره وكشف أكمام أستاره، عبد القا هر الجرجاني، مع من جاؤوا بعده كان لهم ميزة الترتيب ووضعوا له فصولاً، لم يكن لها ضرورة في هذا الموضوع".[2]

ونختم هذا الفصل بمبحث أخير ألا وهو موضوع تغاير الخبر والإنشاء في القرآن الكريم كتمهيد للفصل الثاني وتطبيقاَ لما رأيناه في المواضيع البلاغية السابقة مستعينا في هذه الدراسة بما جادت به كتب الموجّهين.

---

[1]-الجرجاني، دلائل الإعجاز،ص223،ص224،ص225

[2]-محمد أحمد جمل، الوجوه البلاغية، ص401

المبحث الثامن: تغاير الخبر و الإنشاء في القرآن

الكلام في عمومه ينقسم إلى قسمين: قسم يحتمل الصدق و الكذب و قسم لا يحتمل لا الصدق ولا الكذب.

أما الأول: فهو الخبر، أما الأخير فهو الإنشاء، وقد يمتزج الاثنان، أي الإخبار بشيء على سبيل إنشاء الاستفهام أو التعجب أو التمني أو النداء، ويتوقف هذا الاخبار على حسب غرض المخبر بالشيء وقصده.

وعلى هذا يمكن الجمع بين الخبر و الانشاء لأنهما متغايران، وهذا الجمع هو جمع تكامل لا على سبيل احلال أحدهما مكان الآخر. وهنا يذكر الزمخشري في قوله تعالى:(وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ)**[البقرة228]**. إذ يقول:(وإخراج الأمر في صورة الخبر تأكيد الأمر و إشعار بأنه مما يجب أن يتلقى بالمسارعة إلى امتثاله، فكأنهن امتثلن الأمر بالتربص فهو يخبر عنه موجودا، ونحوه قولهم في الدعاء رحمك الله، أخرج في صورة الخبر ثقة بالاستجابة كأنما وجدت الرحمة فهو يخبر عنها".[1]

وعند استقراء تنوع القراءات بين الإخبار و الإنشاء، وجد الباحثون وعلماء اللغة بشكل خاص أن أهم مظاهره تتركز بين الإخبار من ناحية، وبين الاستفهام والأمر من جهة أخرى.

مثل قوله تعالى:(وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى ...)**[الأنعام-19]**

إذ ذهب القرطبي إلى التفريق بين وجهين، فألمح الاستفهام عنده إلى معنى التوبيخ والتقريع، وأما من قرأ (**إنكم**) على الخبر فعلى أنه حقق عليهم شركهم".[2]

---

[1]-الزمخشري، الكشاف، ج1، ص365.

[2]-القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج1، ص399.

وبهذا وجد المؤلف بعد استقرائه لتنوع القراءات بين الإخبار و الانشاء أن أهم مظاهره تتركز بين الإخبار من ناحية، وبين الاستفهام والأمر، وقلما تخرج إلى غيرها من مباحث الإنشاء".[1]

وسوف نرى في الفصل الثاني، نماذج من آي القرآن الكريم، ومختارات من كتب الموجّهين للقراءات القرآنية المتغايرة المعاني والأساليب البيانية، ووصف لتحليلاتهم التوجيهية لاختلاف القراءات.

[1]–محمدأحمد جمل، الوجوه البلاغية، ص376

الفصل الثاني

التوجيه البلاغي من خلال كتاب الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة

التعريف بالكتاب

تأ ليف محمد أحمد جمل

جامعة اليرموك- **الأردن-**

الدرجة العلمية: د كتوراء في التفسيروعلوم القرآن

الطبعة: الأولى

يحتوي هذا الكتاب على إبراز الجانب البلاغي في توجيه القراءات القرآنية المتواترة، وقد تمخّضت هذه الدراسة على جانبين مهمين :

الجانب الأول: تكلم فيه المؤلف عن القراءات القرآنية، نشأتها والتعريف بها وأهم قضاياها، وعن البلاغة العربية، نشأتها والتعريف بها في فهم النصوص والوقوف على أغراضها، ثم عرض لعلم توجيه القراءات من حيث نشأته والتعريف به، وعرض لما وقف عليه من مؤلفات في توجيه القراءات تعريفا وتقويما.

وختم هذا الجانب من الدراسة بطرح المشكلات التي برزت أثناء تعامل العلماء مع القراءات المتواترة

أما **الجانب الثاني:** فهو عرض تطبيقي للأساليب البلاغية من خلال توجيه القراءات

القرآنية المتواترة، كتنوع القراءات بين الخبر و الإنشاء، الفصل والوصل، الحذف، والتقديم والتأخير.

كما ختمت هذه الدراسة بأهم النتائج التي توصّل إليها المؤلف كعرض موجز للأهم القضاية المستفادة من هذه الدراسة.

الفصل الثاني: التوجيه البلاغي من خلال كتاب الوجوه البلاغية للقراءات القرآنية المتوترة

المبحث الأول: تنوع القراءات بين الإخبار والاستفهام

رأينا في الفصل النظري مظاهر تغاير المعاني في القراءات القرآنية، وفي هذا الفصل سأعرض أمثلة تطبيقية من بعض آيات القرآن الكريم كنماذج لموضوع هذه الدراسة، مستقرئا وجوه القراءات القرآنية وتوجيهات علماء القراءات وعلة كل قارئ فيما ما تحمله القراءة من تغاير في الأساليب البلاغية.

من ذلك قوله تعالى:(وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (73)) **[آل عمران –73]**

فقد قرأ ابن كثير:**(آنْ)** بمد الألف من قوله تعالى:(**أنْ يُؤتى**) على الاستفهام وقرأ الباقون بهمزة واحدة على الخبر".[1]

وقد وجّه ابن زنجلة هذه الآية:"على أن قراءة ابن كثير بمد الألف على الاستفهام على وجه الإنكار، أي لا يعطى أحد مثل ما أعطيتم، وهو متصل بقوله تعالى : (**ولا تُؤمنوا إلّا لمن تبع دينكم...أن يُؤتى أحد**)قوله تعالى:(**إنّ الهدى هدى الله**)،خبرا اعتراضيا لا يغيّر من المعنى شيئاّ.

وقرأ الباقون:(**أن يؤتى**) على وجه الخبر".[2]

---

[1]–ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1،ص181.

[2]– ابن زنجلة، حجة القراءات، ص165،ص166

قال مكّي:"حجّة المدّ أنّه أدخل الاستفهام على(**أن**) ليؤكّد الإنكار، والذي قالوه بأنّه لا يؤتى أحد مثل مآ أوتوا".[1]

ويرى الزمخشري:" أنّ قوله تعالى:(**لا تؤمنوا**) متعلق بقوله تعالى:(**قل إنّ الهدى هدى الله**)، وأنّ الكلام تمّ عند هذا الجزء من الآية، ثمّ يفسرها بقوله: أنّ الله لمآ آتكم من

فضله من العلم والفضل لقوله تعالى:(**أن يؤتى أحد**) والدليل عليه قراءة ابن كثير(**آن يؤتى أحد**) بزيادة الاستفهام، التقرير و التوبيخ".[2]

وإلى رأي الزمخشري ذهب ابن خالويه: "أنّ الحجّة لمن مدّ وذلك أنّه أراد: التقرير والتوبيخ... ولمن قصر أنه أتى بلفظ (**أن**)على جهة الإخبار، معناه، إنّ الهدى هدى الله لأن يؤتى وبأن يؤتى، كما وضّح الزمخشري في توجيه لهذه الآية".[3]

ومن بين هذه التوجيهات مال المؤلف إلى القول:"أنّ بعد بيان هذا التنوع في المعاني بين قراءتي الخبر والإنشاء ،لا يمكن أن نوافق الإمام مكي بن أبي طالب على قوله: و الاختيار ترك المدّ ، لأنّ الجماعة عليه، ولأنّ المعنى في الإنكار يقوم من غير الحاجة إلى زيادة ألف، ولأنّ قوله تعالى:(**ولا تؤمنوا...**)يغني عن الألف".[4]

وفي سورة يوسف قوله تعالى:(قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ (89) قَالُوا أَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (90))**[يوسف-89-90]**

---

[1]- مكّي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، ج1، ص374

[2]- ينظر أبو القاسم جارالله بن عمر الزمخشري، الكشاف، دار المعرفة- بيروت، لبنان-ط3، 1430هـ، 2009م، ج3، ص177

[3]- الحسين بن أحمد بن خالو يه، الحجة في القراءات السبع، دار الشروق- بيروت- 1399هـ، 1979م، ج1، ص10

[4]- محمد أحمد جمل، الوجوه البلاغية، ص381

أدلى مكي بن أبي طالب بقوله:"أنّ حجّة من قرأه على الخبر لمّا عرفوا أنّه يوسف أتوا بـــ (**إنّ**) على التوكيد والتي تؤكّد ما بعدها، فاستغنوا على الاستخبار، وحجّة من استفهم، أنّهم أتوا بلفظ الاستفهام على سبيل الإلزام والإثبات بحيث يحققون ما صحّ عندهم أنّه يوسف، كما أستفهم فرعون عن أمر السحرة في قوله تعالى:(**آمنتم به**) على سبيل التوبيخ له بما فعلوه، لم يكن استخباراً منه لأنّه أمر قد علمه وثبت عنده من أمرهم".[1]

أمّا الزمخشري فهو يحمل معنى الاستفهام على سبيل الاستغراب والتعجّب لمن قرأ بالاستفهام في قوله تعالى:(**أئنّك**)،**وإنّك** على معنى الإيجاب. فحذف الأول لدلالة الثاني عليه وهذا كلام متعجّب مستغرب لما يسمع فهو يكرر الاستثبات".[2]

قال أبو علي الفارسي:" يدلّ على الاستفهام قوله:(**أنا يوسف**) فإنّما أجابهم عمّا استفهموا عنه".[3]

وقد بيّن ابن زنجلة حجّة كل قارئ في قوله: " جاءت قراءة ابن كثير وورش بكسر

الألف على الخبر في قوله:(**قالوا إنّك لأنت يوسف**)، وقرأ نافعو أبو عمرو :(**قالوا آنك**) بالاستفهام وحجّتهم قوله :(**أنا يوسف**) وهذاما أثبته أبو علي في توجيهه".[4]

كما ذكر ابن خالويه موجّهاً هذه الآية بين الخبر والاستفهام قوله:"الحجّة لمن حقّق، قوله تعالى:(**أئنّك**) أن الأولى للاستفهام، والثانية همزة إنّ، فأتى بهما على أصلهما، والحجّة لمن همز ومدّ وأتى بالباء: أنّه فرّق بين الهمزتين بمدّه، ثمّ بيّن الثانية فصارت ياء لانكسارها وحجّة من أخبر لم يستفهم: إجابتهم له بقوله :(**أنا يوسف**). ولو كانوا مستفهمين لأجابهم بنعم، أو لا، ولكنّهم أنكروه فأجا بهم محقّقاَ".[5]

---

[1]-مكي بن أبي طالب، الكشف، ج2، ص12

[2]-الزمخشري، الكشاف، ج13، ص529

[3]- الحسن أبو علي الفارسي، الحجّة للقرّاء السبع، داج الكتب العلمية- بيروت، لبنان- ط1، 1429هـــ، 2007م،ج2، ص529

[4]- ابن زنجلة، حجّة القراءات، ص363

[5]-ابن خالو يه، الحجّة في القراءات السبع، ص198

والملاحظ أنّ ابن خالويه خالف الفارسي وابن زنجلة في قوله تعالى:(**أنا يوسف**)، فابن خالويه يرى أنّ إجابته لهم على سبيل التحقيق لا بعد استفهام منهم إيّاه، أمّا الرأي الذي اختاره أبو علي الفارسي وابن زنجلة أنّ اجابته لهم بعد استفهام منهم.

وقد اختار المؤلف:" قراءة الإخبار على أنه استفهام محذوف الأداة، وجعل القراءتين بمعنى واحد، وإلى ذلك يذهب أكثر الموجهين. فقراءة الخبر جاءت تؤكد معرفتهم له.أما قراءة الاستفهام، فتدل على أنهم عرفوه، فالاستفهام هنا تقريري".[1]

المـــبحـــث الثانـــي: تنويع القراءات بين الإخبار والأمر

لقد تنوعت القراءات وأوجهها عند القراء بتنوع السياقات والدلالات كما رأينا في المبحث السابق، ولكل حجّته في نوع القراءة ووجهها.

وسنرى في مواضع من آيات القرآن، التي تحمل دلالات مختلفة بين الإخبار والأمر.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:(وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (125)) **[البقرة 125]**

قرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء (**واتَخَذوا**).وقرأ باقي العشرة بكسر الخاء (**واتخِذوا**)[2]

وقد وجّه مكي كلا القراءتين على حسب السياق والدلالة.

أما قراءة ابن عامر ونافع بفتح الخاء على الخبر، عمّن كان قبلنا من المؤمنين أنهم اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى، فهو مردود على ما قبله من الخبر وما بعده .

---

[1]- ينظر محمد أحمد جمل، الوجوه البلاغية، ص384.

[2]-ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2،ص127.

فاذكر يا محمد إذ جعلنا البيت مثابتاً وأمنا، واذكر خبر الناس اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى، واذكر إذ عهدنا إلى ابراهيم، فكله خبر فيه تنبيه وتذكير وهذا كله ليتفق الكلام ويتطابق. أما قراءة كسر الخاء، أمر بأن يتخذ الناس مقام ابراهيم مصلى".[1]

يقول محمد أحمد جمل:"نلمح في قراءة الإخبار إشارة إلى عظم هذا المقام، وأن المؤمنين من لدن أبينا إبراهيم يعظمونه ويقصدونه للصلاة والعبادة أمّا قراءة الأمر فهي توجه المؤمنين لأن يحذوا حذو من سبقهم من المؤمنين في العناية بشأن هذا المقام وتأمرهم بالصلاة فيه، و التبرّك بالعبادة عنده، وإن كان هذا الأمر أمر ندب واستحباب لا أمر وجوب وفرض، وترشدهم إلى أن لا يكونوا أقل عناية بالمقد سات، وأما كا ن العبادة ممن سبقهم وبذا نجد الآية على القراءتين قد جمعت هذه المعاني كلمة واحدة في نهاية إيجاز وقمّة اعجاز".[2]

ومن خلال قول المؤلف يتبين لنا أنّ: قراءة الخبر داخل في معنى سياق الأمر، أي أنّ الله تعالى أراد أن يخبر أمرًا-أي- كما فرضت على الأمم من سبقكم باتّخاذ مقام إبراهيم مصلى وتقديسا للمكان بالصلاة عنده كمشعر من مشاعر الله كذلك اتخذوا أنتم هذا المشعر مصلى.

اقتران صيغة المضارع المقترن بلام الأمر والمزاوجة مع الخبر:

ومنه قواه تعالى:(لِيَكْفُرُوا بِمَا آَتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (55)) **[العنكبوت-65-66]**

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف وقالون بإسكان اللام وقرأ الباقون بكسرها".[3]

وجّه مكي هذه الآية:" أنّ قراءة كسر اللام على أنّها لام (كي)، وقرأ الباقون بالإسكان، على أنّها لام الأمر على معنى التهديد والتهديد، ولام كي لا يحسن أن تسكّن في قراءة تسكين اللام، كي لا تسكّن".[4]

---

[1]-مكي بن ابي طالب ، الكشف، ص263.

[2]- محمد أحمد جمل، الوجوه البلاغية،ص391

[3]-ابن الجزري، النشر، ح2، ص258

[4]- مكي بن أبي طا لب، الكشف،ج2، ص181

والمزاوجة بين هاتين القراءتين تكامل في المعنى، فقراءة الكسر بلام(كي) على وجه الخبر بيّن إشراكهم، وهي أنّهم أشركوا ليأكلوا ويتمتّعوا، ولخسة إشراكهم تأتي قراءة

الأمر بتسكين اللام شناعة فعلهم على سبيل التهديد والوعيد".[1]

ومثال اقتران صيغة المضارع بلام الأمر قوله تعالى:(قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا) **[مريم-75]**.

يقول الزمخشري:"أي مدّ له الرّحمان يعني: أمهله ومدّ له في العمر فأخرج على لفظ الأمر إيذاناً بوجوب ذلك... أنّ الّذين في الضلالة ممدودٌ لهم في ضلالتهم والخذلان لاصق بهم لعلم الله وأنّ الألطاف لا تنفع فيهم وليسوا من أهلها".[2]

اقتران الخبر بالأمر بدلالة الثبوت والدوام:

ومثاله قوله تعالى:" وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا "**[البقرة-240]** .

قال ابن زنجلة" قرأ أبو عامر، وحمزة، وحفص(**وصيةً**)بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع(**وصيةٌ**)، وحجّة من قرأ بالرّفع، أنّ نحويي البصرة يرون أن ترفع من وجهين: أحدهما أن تجعل الوصية مبتدأ والظرف خبرا كما تقول: "السلام عليكم"، والآخر أن تضمّن له خبرا، المعنى(**فعليهم وصيةٌ لأزواجهم**)".[3]

والتوجيه في هذه الآية عند ابن خالويه:"(**وصية لأزواجهم**)، أنّ حجّة الرفع"فلتكن وصيةٌ" أي أمرنا وصيةٌ. أمّا حجّة النصب: أنّها مصدر، والمصادر إذا وقعت مواقع الأمر تنصب كقوله تعالى:(**فضربَ الرّقاب**)".[4]

---

[1]-أحمد محمد عبدالله سلمان، المزاوحة بين الخبر والإنشاء النظم القرآني (شهادة ماجستير)، جامعة -أم درمان الإسلامية- 1427هـ ،2006م، ص26

[2]-الزمخشري، الكشاف، ج16، ص645

[3]- ابن زنجلة، حجّة القراءات، ص138

[4]- ابن خالو يه، الحجّة في القراءات، السبع، ص98

والمصادر دلالة على الثبوت والدوام لأنّها أسماء.

وقد وافق مكي ابن خالويه في توجيهه:" من نصب على معنى الأمر بالإيصال، والتقدير فليوصوا وصيةً. وحجّة من رفع أنّه حمله على الابتداء، وجعل"لأزواجهم"

الخبر، وعلّل هذه الحجّة: أنّه يحسن الابتداء بالنكرة، لأنّه موضع تخصيص ويجوز أن تكون مرفوعة و "لأزواجهم" صفة، ويحسن كذلك الابتداء بالنكرة إذ هي موصوفة

وذلك أنّ النكرات إذا وصفت حَسن الابتداء بها. وتقديره"فعليهم وصية لأزواجهم".[1]

وقد علّق المؤلف القراءتين حسب رأيه بأحكام شرعية فقال:" الوصية كانت مندوبة من الزوج، فتكون الآية منسوخة، فخرجت مخرج وقت العمل، فقراءة النصب تدلّ على الثبات واللزوم، أمّا قراءة الرفع فدلّت على المبالغة لأهميتها، فالأمر بالوصية لا يصل إلى درجة الوجوب. فالقراءتان تتفقان على بيان معنى واحد، فقراءة النصب كأنها صريحة في إفادة الندب، وقراءة الرفع ترتفع بالندب إلى درجة الوجوب".[2]

المبحث الثالث: الحذف

قد رأينا فيما سبق أنّ ظاهرة الحذف تنطلق من قاعدة مهمة، تعرف بأصل الوضع،

وهي أنّ التركيب لابدّ أن يشمل في أبسط تركيبه طرفين، هما المسند والمسند إليه، ثمّ يلحق ما يكمله ما يسمى بالفضلة، فإذا ما اقتضى الأمر حذف أحد الطرفين، ساعدهم في ذلك تقديره وبيان موضعه.

---

[1]- مكي بن أبي طالب، الكشف، ج1، ص299

[2]-ينظر محمد أحمد جمل، الوجوه البلا غية في القراءات القرآنية المتواترة، ص447

وعليه فإنّ عائشة عبدالرحمان حلّلت ظاهرة حذف المسند إليه في القرآن بقولها: "أنّ البيان القرآني يستغني عن ذكر الفاعل في موقف الآخرة مطاوعة، أو مجازا، أو تركيزا واهتماما بالحدث، بصرف النظر عن محدثه".[1]

حذف المسند إليه:

كقوله تعالى:(وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا)**[البقرة-148]**،يشير الفارسي عند توجيه هذه الآية إلى قراءتي(**مولّيها**) بالبناء للفاعل و(**مولاّها**) بالبناء للمفعول فيجوز أن يكون فاعل التولية الله عزّ وجل، ويجوز أن يكون بدعة حملهم عليها بعض رؤسائهم، فليس صرفه لأحد الوجهين، بأولى من صرفه إلى الآخر.[2]

الملاحظ في هذا المقام يكون التركيز على الحدث دون النظر إلى محدثه .

أو على وجه التسخير: مثل قوله تعالى:(اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا)**[الزمر-42]**

فقد قرأ حمزة والكسائي (**قُضي**) بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء<على البناء للمفعول" و(**الموتُ**) بالرفع، نائب فاعل.

وقرأ الباقون بفتح القاف والضاد وألف بدل الياء"على البناء للفاعل"(**قضى**)ونصب (**الموتَ**).[3]

وقد ذهب المؤلف إلى أن القرآن يكمّل بعضه بعضا فيقول:"ومن أسرار تغاير القراءات وتنوعها أن ينسب الفعل إلى فاعل مختلف ويبين التصريح بالفعل وعدمه، مع عدم تعارض المعنى، بل إن

---

[1]-عائشة عبد الرحمان، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، دار المعرفة- القاهرة-ط3، 1404هـ ، 1984م، ص240

[2]-الفارسي، الحجة للقرّاء السبع،ج1، ص393

[3]-ابن الجزري، النشر، ج2، ص271

القراءات تتآنس في نظام واحد لإكمال المعنى الذي تهدف الآية لإبرازه، فمع كل قراءة، نلتمس عموما بيانا لا يعدم المتأمل أن يأنسه في سياقه".[1]

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:(وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (161)).**[آل عمران-161]**.

يقول ابن الجزري:"قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر وحمزة والكسّائي وخلف ويعقوب بضمّ الياء وفتح الغين (يُغَلّ)".[2]

ويقول مكي بن أبي طالب في توجيهه لهذه الآية:"وحجة من فتح الياء وضمّ الغين أنه نفى الغلول عن النبي صلى الله عليه وسلم، ونفاه عنه أن يفعله وهي الخيانة في المغانم – فالمعنى: ما كان للنبيّ أن يخون من معه في الغنيمة.

وحجة من ضمّ الياء وفتح الغين وبه قرأ ابن عباس ،أنه حمله على النفي عن أصحاب النبي أن يخونه في المغانم وفيه معنى النهي عن فعل ذلك، وقيل: إن أصله "يغلل" أي يخون، أي: ما كان لنبي أن يخونه أصحابه لكن حذفت إحدى اللامات استخفافا، والاختيار ضم الياء لأنه عليه أكثر القراء".[3]

وذهب ابن زنجلة مذهب مكي في توجيه هذه الآية قوله:".... وحجتهم في ذلك أي بفتح الياء وضم الغين، أن ما كان للنبي أن يخون أصحابه فيما أفاء الله عليهم،... فقد روى ابن عباس قال: نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في قطيفة حمراء فقدت في غزوة بدر، فقال من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم: لعلّ رسول الله عليه السلام أخذها فأنزل الله الآية".[4]

ويذهب المؤلف مدليا برأيه:" وهكذا نجد أن القراءتين نتج عنهما جملة معاني، فقراءة البناء للفاعل تنفي عن الرسول صلى الله عليه وسلم تهمة الغلول نفيا قاطعا، فيفهم من (ما كان)

---

[1]-محمد أحمد جمل، الوجوه البلاغية في القراءات القرآنية المتواترة، ص435.

[2]-ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2/ص183.

[3]-مكي بن أبي طالب، الكشف، ج1، ص363،ص364.

[4]- ابن زنجلة، حجة القراءات، ص180/179.

أي ما كان ليمكن أن يتصور وجوده في الذهن فضلا على وجوده في الواقع، والمعنى هنا النفي.

أمّا قراءة البناء للمفعول، فالمعنى فيها على النهي، فهي تنهى الناس عن الغلول وبخاصة مع النبي صلى الله عليه وسلم هذا المعنى.

ويمكن أن يفهم منها نهي آخر وهو أن ينسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم الخيانة أو الغلول".[1]

حذف المسند (الخبر):

ومن أمثلة حذف الخبر في القرآن الكريم قوله تعالى:(وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا...) **[المائدة-38]**.

يقول أبو إسحاق الزجاج: "اختلف النحويون في تفسير الرفع .....،قال سيبويه وكثير من البصريين:"إنّ هذا وقوله (**الزانية والزاني فاجلدوا كلّ واحد منهما مائة جلدة**) **[النور-02]**. هذه الأشياء مرفوعة على معنى: فيما فرض عليكم حكم السارق والسارقة وقال سيبويه: الاختيار في هذا النصب في العربية كما نقول: زيداً

أضربه. وقرأ عيسى بن عمرو: والسارقَ والسارقةَ فاقطعوا أيديهما وكذلك والزانيةَ والزاني"[2].

قال الزجاج:"ودليلي أنّ القراءة الجيدة بالرفع ... والزّانيةُ والزّاني، وفي[والسّارقُ والسّارقةُ قوله جلّ ثناؤه:(**واللّذان يأتيانها منكم فآذوهما**).[3]

وقد ذهب الزمخشري إلى ما رآه الزمخشري في قوله تعالى:(**والسّارقُ والسّارقةُ**) أنّ رفعهما على الابتداء والخبر محذوف عند سيبويه كأنّه قيل: وفيما فُرض عليكم السّارق والسّارقةُ: أيحكمها".[4]

---

[1]-محمد أحمد جمل، الوجوه البلاغية في القراءات القرآنيةالمتواترة،ص436

[2]-أبو اسحاق ابراهيم بن السرّي الزجاج، معاني القرآن واعرابه، عالم الكتب*بيروت –لبنان- ط1، 1408هـ/1988م، ج1ص271.

[3]- المرجع نفسه،ج1، ص172

[4]-الزمخشري، ج6، 289

ومثله قوله تعالى:(**إنّ ٱلذين ءامنوا والّذين هادوا والصّابئون والنّصارى من ءامن بالله واليوم الأخر وعمل صلحاً فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون) [المائدة-69]**

وجه هذه الآية عند الزمخشري:"الصّابئون"، رفع على الابتداء والنية التأخير عما في حيّز إنّ من اسمها وخبرها: كأنّه قيل: حكمها كذا والصّابئون كذلك".[1]

قال القرطبي:" وقيل (**إنّ**) بمعنى" نعم" فالصابئون مرتفع بالابتداء، وحذف الخبر لدلالة الثاني عليه فالعطف يكون على هذا التقدير بعد تمام الكلام وانقضاء الاسم والخبر. قال قيس الرقيات:

بكر العواذل في الصّباح يلمن نيو ألومهن

ويقلن شيب قد علا ك وقد كبرت فقلت إنه

قال الأخفش:"إنّه" بمعنى "نعم" وهذه الهاء أدخلت للسكون".[2]

يقول د/محمد أحمد الجمل في شأن هذه الآية:"خلا أنه وسّط بين اسم إنّ وخبرها دلالة على أن الصائبين مع ظهور ضلالهم وزيغهم عن الأديان كلها حيث قبلت توبتهم إن صح منهم الإيمان والعمل الصالح فغيرهم أولى".[3]

لّما كان الحذف والذكر من المواضع البيانية ذات الفن الذي يمكن ادراكه إلّا من ذي عقل ثاقب وذوق سليم.

كما وصفه الجرجاني: "فهو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر".[4]

---

[1]-المرجع نفسه، ح6، ص301

[2]-القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج6، ص247/246.

[3]-محمد أحمد جمل، الوجوه البلاغية في القراءات القرآنية المتواترة، ص449.

[4]-ينظر، دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص146.

حذف المفعول به:

ومن الأمثلة التي وجه إليها الموجهون عنايتهم في القراءات القرآنية واستقطبت أنظارهم، حذف المفعول به كما في قوله تعالى:(وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (23))**[القصص- 23]**

فقد تنوعت القراءات في قوله تعالى:(**يُصْدِرِ**)

فقرأ أبو جعفر وابن عامر وأبو عمرو (يَصدُر) بفتح الياء وضم الدال وقرأ الباقون بضم الياء وكسر الدال (يُصدِر).[1]

وجّه مكّي هذه الآية بقول:" وحجّة من فتح الياء أنه جعل الفعل ثلاثيا غير متعد، من صَدَرَتْ الرّعاء إذا رجعت من سقيها.

وحجة من ضمّ الياء أنه جعله رباعيا متعديا إلى مفعول به محذوف من أصدرت الإبل، إذا "رددتها من السقي".[2]

وقال ابن زنجلة:"حتى يصدر الرعاء" حتى يرجعوا عن سقيهم، وفي التنزيل (يَصدُر الناس أشتاتا)، قال أبو عمرو:"والمراد من ذلك حتى ينصرف الرعاء عن الماء، ولو

كان "يُصدِر" كان الوجه أن يذكر المفعول فيقول: (حتى يَصدُر الرعاء ماشيتهم)، ولما لم يذكر مع الفعل مفعوله، وأنه (يَصدُر) الرعاء بمعنى عن الماء. وقرأ الباقون يُصدِر أي حتى يصدر الرعاء غنمهم عن الماء".[3]

وفي هذا يسير المؤلف سير الجرجاني في تحليله لآية القصص بقوله:"ففيها حذف مفعول في أربعة مواضع، إذ المعنى (وجد عليه أمة من الناس يسقون أغنامهم أو مواشيهم، وامرأتين تذودان

---

[1]-ابن الجزري، النشر، ح2، ص256.

[2]-مكي بن أبي طالب، ج2، ص173.

[3]-ابن زنجلة، حجة القراءات، ص 543.

غنمهما، ولا نسقي غنمنا، فسقى لهما غنهما"، فهناك ترك المفعول وعدم ذكره، والإتيان بالفعل مطلقا حتى يعلم الغرض على حسب كل حالة، أن الناس يسقون والمرأتان في حالة ذود، وقد يتناسب عدم ذودهما حتى يسقي الرعاء،

فما كان من سيدنا موسى لما رأى من حالتهما إلا أن سقى لهما، فأما المسقى فخارج عن الغرض، وموهم خلافه وقد أعطى مثالا ليوضح ما جاء به إذ قلت: مالك تمنع أخاك؟ كنت منكرا المنع لا من حيث منع، بل منع أخ".[1]

بعدما ما رأينا سابقاً الحذف وبلاغته في القرآن الكريم من حيث تنوع القراءات والمعاني التي تنطوي على هذا الاختلاف.

ففي المبحث الموالي سنطرق بابا من أبواب البلاغة، ونتبيّن الإعجاز البياني من خلال اختلاف القراءات (تقديماً وتأخيرًا).

المبحث الرابـــع: اختلاف القراءات بين التقديم والتأخير

إنّ من بين تنوع القراءات من حيث التوجيه البلاغي< التقديم والتأخير>، فهو تقديم لفظ الآية على أختها في قراءة، بينما تنعكس هذه الصورة في القراءة الأخرى فيتقدّم اللفظ المتأخّر ويتأخّر المتقدم، وهذا من بين المعاني المتقدمة في شرح حديث الأحرف السبعة التي أدلى بها علماء القراءات.

وكمثال لتنويع القراءات بين التقديم والتأخير قوله تعالى:(فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ) **[آل عمران–195]**

وقوله تعالى:(إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ) **[التوبة–111]**.

[1]–محمد أحمد جمل، الوجوه البلاغية، ص453 نقلا عن دلائل الإعجاز.

قال ابن الجزري:"واختلفوا في (**وقاتلوا و قٌتلوا**)،وفي التوبة (**فيقتلون و يُقتلون**) قرأ حمزة والكسائي وخلف بتقديم (**قُتلوا**) وتقديم (**يُقتلون**) الفعل المجهول فيهما، وقرأ الباقون بتقديم الفعل المستمر الفاعل فيهما، وشدّد ابن كثير وابن عامر(**قُتّلوا**)".[1]

انقسم اللّغويون إلى مذهبين في شأن العطف فهناك من يرى أنّه لمطلق الجمع وهذا هو الشائع عند اللّغويين، وهناك من يراها أنّها تجوز للترتيب كما يرى ابن هشام:"أنّ معناها لمطلق الجمع غير سديد لتقييد الجمع بغير الإطلاق وإنّما هي للجمع لابقيد".[2]

ويذهب الفارسي إلى الشائع عند اللّغويين حين يوجّه الآية بقوله:" إنّ تقديم (**قاتلوا**) على(**قُتلوا**) حسن، لأنّ القتال قبل القتل، ومن قرأ(**قُتلوا**) قبل(**قاتلوا**) حسن كذلك، لأنّ التقديم بالواو في المعنى يجوز في اللفظ ...وكذلك في سورة التوبة، و من قرأ بتقديم (**قُتلوا**)على(**قاتلوا**).أن يكون لّما(قُتِل) منهم قاتلوا و لم يهنوا و لم يضعفوا للقتل. لقوله تعالى:(فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) **[آلعمران–146]**".[3]

فقد ذهب مكي:" إلى أنّ الضمير في الفعلين ليس مرجعه واحد فالذين(**قُتلوا**)

وأكرموا بالشهادة ليس هم الذين قاتلوا، بل هم آخرون رأوا إخوانهم قتلوا فلم يهنوا و لم يفزعوا بل كرّوا على الأعداء ونالوا منهم".[4]

أمّا الزمخشري فيفسّر قوله تعالى:(إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى (38) أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ) **[طه–38–39]**، والضمائر كلها راجعة إلى موسى ورجوع بعضها إليه وبعضها إلى التابوت فيه هجنة لما يؤدي إلى تنافر النظم>>.[5]

---

[1]–ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص185

[2]–أبو محمد جمال الدين بن هشام، مغني اللبيب في كتب الأعاريب، دار الجيل- بيروت لبنان–ط1، 1991م، ص197

[3]–الفا رسي، ج2، ص59

[4]–مكي بن أبي طالب، الكشف، ج1،ص373

[5]الزمخشري، الكشّاف، ج2، ص536

وكما قال الجرجاني:" إذ أنّ ترتيب الألفاظ في الذكر إنما يأتي على حسب المعاني في النفس".[1]

والتوجيه الذي اختاره المؤلف:"أنّ تقديم المفعول في كلتا الآيتين فيه إشارة بيانية وهو المسارعة للشهادة، وعلى هذا تكون القراءة الأولى وهي مابني الفعل فيها للفاعل دالة على قوة المسلمين، وانهزام عدوهم أمامهم وانحداره أمامهم، أمّا القراءة الثانية هي رغبة المسلمين في المسارعة إليها".[2]

وعلى ذكر العطف في توجيه هاتين الآتين ومعانيه في التقديم والتأخير ننتقل إلى موضوع آخر أكثر تفصيلا، حيث يعتبر من معاني العطف ألا وهو الفصل الوصل.

المبحث الخـــامس: تنـــوع القراءات بين الفصل والوصل

يعتبر الفصل و الوصل من المواضيع المهمّة، بمكان في البلاغة، حيث اعتبره البلاغيون هو البلاغة. لأنّه من المباحث الجليلة في علم البلاغة إذ لا يدركه إلاّ ذو

عقل ثاقب وذوق لفنون اللّغة وخاصّة بما يتعلّق بالنظم القرآني في الفصل المعنوي أو اللفظي أو الوصل وبلاغتهما كما سنرى من خلال القراءات القرآنية.

أهميّتهما عند البلغاء:

يقول ابن الجزري في باب السكت:" لما لم يكن القارئ أن يقرأ السورة أو القصة في نفس واحد، ولم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل، بل ذلك كالتنفس في أثناء الكلمة وجب- حينئذ- اختيار وقت التنفس والاستراحة، وتعني ارتضاء ابتداء بعد التنفس، والاستراحة وتحتم أن يكون الإعجاز ويحصل القصد ".[3]

ويفهم من هذا أنّ للسكت علاقة بمواضع الفصل والوصل بحيث جعله حتميةً من كونه إعجازا، تفهم من خلاله معاني الفصل والصل في القرآن الكريم. وقد بيّن السيوطي أهميتهما في باب

---

[1]-الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص49

[2]-محمد احمد جمل، الوجوه البلاغية ،470

[3]- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر،ج1، ص224

الموصول والمفصول:" هو نوع جدير أن يفرد بالتصنيف، وهو أصل كبير في الوقف، وبه يحصل حلّ إشكالات وكشف معضلات كثيرة".[1]

يقول عبد القاهر الجرجاني:" من أسرار البلاغة، وممّا لا يتأتى لتمام الصّواب فيه إلاّ الأعراب الخلّص، وإلاّ قوم طبعوا على البلاغة وأتوا من المعرفة في ذوق الكلام هم به أفراد، وقد بلغ من قوّ ة الأمر في ذلك أنهم جعلوها حداً للبلاغة، فقد جاء عن بعضهم أنّه سئل عنها فقال:" معرفة الفصل من الوصل".[2]

لقد تغايرت القراءات بين إظهار الروابط اللفظية مثل الواو والفاء وحذفها مما يترتب عليه التباس الجمل بعضها ببعض، فيفهم من هذا الالتباس إجابة جملة عن سؤال في جملة سابقة. وسنرى فيما يلي نوعين من هذه الروابط.

تنوع الروابط المعنوية:

يقول أحمد سعد:"ونعني بالروابط المعنوية هاهنا تلك التي تستغني بها الجمل حال التباس بعضها ببعض عن الرابط الظاهر بالواو أو بغيرها، ويترتب هذا الوجه في توجيه القراءات مثاله قوله تعالى:(وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ)**[آل عمران 49]**".[3]

يقول أبو علي الفارسي عند هذه الآية:"في قوله تعالى(**أنّي أخلُق**) قرأها الجمهور بفتح الهمزة، وقرأ نافع بكسرها".[4]

يقول مكي بن أبي طالب:"فمن فتح جعل الكلام متصلا، فأبدل "أن" من "آية" فصار التقدير: جئتكم بأني أخلق، ف "أن" في موضع خفض، وهو بدل الشيء من الشيء،

---

[1]-السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص191

[2]-ينظر ،دلائل الاعجاز،ص222

[3]- أحمد سعد محمد، التوجيه البلاغي في القراءات القرآنية المتواترة، ص362

[4]-أبو علي الفارسي، الحجة في القراءات السبع، ج3، ص6.

وهوهو. ومن كسر جعل الكلام مستأنفا، مبتدأ به، فكسر "أن"، ويجوز أن تكون "أن" وما بعدها تفسيرا لما قبلها، فيكون في المعنى بمنزلة من فتح وأبدل من "آية"، وتكون بمنزلة قوله تعالى:(**إنّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم**)ثم فسر التمثيل بينهما فقال:(**خلقه من تراب**)، واختيار الفتح، لاجتماع القراء عليه ولصحة معناه".[1]

ويحتجّ ابن خالويه لهذه الآية في قوله:"(**أَنِّي أخلق لكم**) يقرأ بكسر همزة (**إنّ**)والحجّة لمن كسر: أنّه أضمر القول يريد (**رسولاَ**) يقول: إنّي، أو يبتدئها مستأنفا من غير إضمار وحجّة من فتحّ: أنّه جعلها بدلاً من قوله:(**أنّي قد جئتكم**)".[2]

يقول أبوعلي الفارسي:" إذا جرت حجّة من فتح(**أن**)، أنّه جعلها بدلا من آية كأنه قال: وجئتكم بأني أخلق لكم. ومن كسر(**إن**) احتمل وجهين أنه استأنف وقطع الكلام مما قبله".[3]

وقريب من هذين الرأيين لابن خالويه، وابن فارس، ذهب المؤلف على أنه سؤال وجواب فيقول: " وهذا الشكل من العلاقات بين الجمل، أعني أن تأتي الجملة الثانية جواباً عن سؤال فهم من الجملة الأولى، هو من أشكال موجبات الفصل، وهو ما يسمونه بشبه كمال الاتصال، وهذا كثير في كتاب الله تعالى وفي كلام البلغاء وكأنّه هنا في هذه الآية: سؤال مقدّر: ما دليل رسالتك وما هي آيتك المعجزة فيجيب: أني أخلق لكم من الطِّين".[4]

وكمثال من أمثلة هذا النوع من الروابط قوله تعالى:(قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (23) قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ (24)) **[الشعراء- 23-24]**.

فقد وجّه محمد أحمد جمل هذه الآية بقوله:" جاء ذلك كله والله أعلم على تقدير السؤال والجواب كالذي حرت به عادة المخلوقين فلما كان السامع منّا إذا سمع الخبر عن فرعون بأنه قال(**وما رب**

---

[1]-مكي بن أبي طالب، الكشف، ج1، ص344.

[2]-ابن خالويه، الحجّة في القراءات السبع، ص109

1- الفارسي، الحجة للقرّاء السبع،ج2،ص361 ،ص362

[4] -محمد أحمد جمل، الوجوه البلاغية، ص414

العالمين) وقع في نفسه أن يقول: فما قال موسى له؟ أتى قوله(**قال ربّ السماوات والأرض)** مأتى الجواب مبتدأ مفصولاً غير معطوف".[1]

تنوع الرابط اللفظي والمعنوي: قد يتعاقب على الموضوع الواحد إثبات الرابط اللفظي وحذفه في القراءة وتكون معنوية تارةً أخرى، أي بجهة من جهات الرابط الأخرى التي يتحقق بها الالتباس بين الجمل".[2]

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:(وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ (116)) **[البقرة-116]**

قرأ ابن عامر(قالوا) بغير واو على الاستئناف، وهي موسومة في مصحف أهل الشّام(**قالوا**) بدون واو كي تتفق القراءة مع رسم المصحف. وقرأ الباقون (**وَقالوا**) بالواو على أنه عطف جملة على مثلها وهي موسومة في بقية المصاحف(**وَقالوا**) بالواو، كي تتفق القراءة مع الرّسم".[3]

يقول الفارسي في توجيهه لهذه الآية(**وقالوا اتخذ الله ولدًا**) والمعطوف عليه حينذاك أن يكون المقصود بالمانعين مشركي العرب.

أمّا القراءة بحذف حرف العطف ففيها إشارة إلى تقبيح قولهم هذا كأنما غيره لا يعد شيئًا إذا قيس به فهو أفظع من سابقه وأشد وأنكى، فبعد أن أخبر القرآن الكريم عن

بعض مفترياتهم وشركهم بينها بالواو وذكر هذه القراءة بدون واو، فكأنه قيل: هل هناك شيء آخر اقترفه أولئك؟ فقيل إن هناك ما هو أعظم من كل ما تقدم وأكثر استحقاقا

للمقت والعذاب وأعظم إيغالا في الكفر قالوا اتخذ الله ولدا ـــ جل الله عن ذلك ـــ. وعلى هذه ترجع أن المقصود بالمانعين هم أهل الكتاب".[4]

---

[1]- المرجع نفسه، ص417

[2]-أحمد سعد محمد، الوجوه البلاغية، ص380

[3]-ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2،ص160

[4]-لأبي علي الفارسي، الحسن بن أحمد عبد الغفار، الحجة في القراءات السبع، ج1، ص369/370.

يقول ابن خالويه موجها هذه الآية:(وقالوا اتخذ الله ولدا) قرأه ابن عامر بغير واو. والحجة له: أنه استأنف القول مخبرا به و لم يعطفه على ما قبله وقرأه الباقون بالواو.

والحجة لهم: أنهم عطفوا جملة على جملة وأتوا بالكلام متصلا بعضه ببعض. وكل من كلام العرب".

يقول مكي بن أبي طالب:"...وقرأ الباقون (وقالوا) بالواو على العطف على ما قبله لآن الذين أخبر الله عنهم بمنع ذلك في المساجد، والسعي في خرابها هم الذين قالوا: اتخذ الله ولدا، فوجب عطف أخر الكلام على أوله لأنه كله اخبار عن النصارى. وكذلك هي في جميع المصاحف بالواو إلا في مصحفأهل الشّام، واثبات الواو هو الاختيار، ولأن الكلام عليه كله قصة واحدة، ولإجماع القراء عليه سوى ابن عامر".[1]

وفي قوله تعالى:(وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (133)) **[آل عمران-134]**

قال ابن زنجلة عن هذه الآية:" قرأ نافع وابن عامر:(**سارعوا إلى مغفرة من ربّكم**) بغير واو، اتّباعاً لمصاحفهم، وذلك على الاستئناف وقرأ الباقون:(**وَسارعوا**) بالواو اتّباعا لمصاحفهم".[2]

وعند مكي:" أنّ الاستئناف ملتبس بما قبله، لأنّ الضمائر غير مختلفة والمأمورين غير مختلفين، إذ قرأ الباقون بالواو بالعطف على ما قبله من قوله تعالى:(**وَأطيعوا الله وَ الرّسول**) **[آل عمران-134]** ،كمصاحف أهل الكوفة والبصرة بالواو".[3]

---

[1]-مكي بن أبي طالب، الكشف، ج1، ص 260.

[2]-ابن زنجلة ،حجّة القراءات، ص174

[3]-مكي بن أبي الطالب، الكشف، ج1، ص356

كما أنّ الأمر لا يختلف عند الفارسي في قوله:" كلا الأمرين سيان من قرأ بالواو فهو عطف جملة على جملة، ومن ترك الواو فلأنّ الجملة الثانية ملتبسة بالأولى مستغنية بالتباسها من عطفها بالواو".[1]

وقد انتصر الزمخشري بقراءتي، أبيّ، و عبد الله :(**وَسابقوا**) على أنّ قراءة أهل المدينة والشام سارعوا بغير واو، وقرأ الباقون بالواو".[2]

أمّا ما رآه المؤلف في توجيه هذه الآية:" أنّ القراءة بحذف الواو جاءت في صورة القطع بما سبقها، لتدل في الأمر بالمسارعة مباشرة دون عطفها على ما سبقها، لتدل على ضرورة مباشرة الدخول في الإسراع والمسارعة والمسابقة إلى مغفرة الله تعالى، فإنّ قراءة الفصل تهدف إلى تحفيز المؤمنين واستنفارهم للمسارعة، وترك العطف أقوى على إيصال هذه الرسالة، والله أعلم".[3]

---

[1]-الفارسي، الحجّة في القراءات السبع، ج2، ص38

[2]-الزمخشري، الكشّاف، ح4، ص195

[3]-محمد أحمد جمل، الوجوه البلاغية في القراءات القرآنية المتواترة، ص406، ص407

الخـــــــاتمة:

بعد الخوض في هذه الدراسة التي تعتبر قطرة من بحر فيض العلماء، وفي الحقيقة ما هي إلاّ صورة مصغّرة لجهود علماء أفنوا أعمارهم في خدمة كتاب الله تعالى، وبيان مدى إعجازه، وإظهارًا لكمال هذا الكتاب، تتلخّص لدينا النتائج التالية:

*بيان حقيقة اختلاف القراءات القرآنية أنه اختلاف تغاير وتنوع في لفظه ومعناه الإعجازي لا اختلاف تضاد.

*استقصاء الموجّهين لمعاني آي القرآن الكريم على اختلاف أحرفها رغم اختلاف شكلها ومبناها الإعرابي وحجّة كل قارئ والمعنى الذي تفضي إليه.

*استنباط الأحكام الشرعية من خلال القراءات القرآنية المتغايرة، ويتأتى لهم ذلك من خلال هذا الاختلاف وذلك لثراء الدرس اللغوي واتساعه للمعاني المحتملة.

*مساهمة توجيهات علماء القراءات في توسيع المعاني والأساليب البلاغية من خلال اختلاف القراءات القرآنية.

*أنّ القرآن يكمّل بعضه بعضا، وذلك أنّ القراءات تتوافق في المعاني التي تهدف الآيات لإبرازه، فمع كل قارئ نجد غموضًا لا نعدم نلمسه في سياقه.

*اختلاف الأساليب وتنوعها في القراءات ما هو إلاّ نتيجة لتغايرها دون تعارض وتضاد لهذا الاختلاف.

* توضيح الموجّهين للمعاني من خلال النظم القرآني ومن خلال اختلاف القراءات من حيث الأساليب وهذا كله على غرار مراد الله لا من فهم الموجّهين لأنّ هذا منهجهم في الأساس كما بيّنت سابقا.

*أثر مظاهر اختلاف القراءات في التوجيه عند علماء القراءات.

المصادر والمراجع:

1-القرآن الكريم

2-أحمد سعد محمد، التوجيه البلاغي في القراءات القرآنية المتواترة، مكتبة الآداب-القاهرة- ط2،1418هـ، 1988م

3-أحمد بن فارس، معجم مقايس اللغة-بيروت لبنان- دار الجيل،1399هـ، 1979م

4-إبراهيم بن السرّي الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، عالم الكتب- بيروت لبنان- ط1،1408هـ، 1988م

5-أبو القاسم جارالله بن عمر الزمخشري، الكشّاف، دار المعرفة- بيروت لبنان- ط3، 1430هـ، 2009م

6-الحسن أبو علي الفارسي، الحجة للقرّاء السبع، دار الكتب العلمية- بيروت لبنان-ط1 ،1429هـ، 2007م

7- الحسين بن أحمد بن خالويه، الحجة في القراءات السبع، دار الشروق- بيروت لبنان- 1399هـ، م1997

8-التواتي بن التواتي، القراءات القرآنية وأثرها في النحو العربي والفقه الإسلامي، دار الوعي – الجزائر- 2008م

9-بدرالدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار المعرفة – بيروت لبنان- ط1،1410هـ، 1990م

10-تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة- القاهرة، المغرب-1994م

11- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة – بيروت لبنان- ط1، 1429هـ، 2008م

12- جلال الدين القزويني، الإيضاح، دار الجيل- بيروت – ط3،2010م

13- عبد الرحمان بن محمد بن زنجلة، حجّة القراءات، الرسالة- بيروت لبنان- ط5، 1418هـ، 1997م

14- علي النوري بن محمد، غيث النفع في القراءات السبع، دار الكتب – بيروت لبنان- ط1،1425هـ، 2004م

15- عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، دار التراث- القاهرة- ط2،1339هـ1973م

16- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المدني –القاهرة- ط3،2008م

17- عائشة عبد الرحمان، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، دار المعرفة- القاهرة- ط3، 1404هـ، 1984م

18- محمد أحمد جمل، الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة، دار الفرقان- الأردن- ط1، 1430هـ، 2009م

19- مسلم بن الحجاج، الجامع الصحيح، دار الخير، بيروت لبنان-1416هـ، 1994م

20- محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، ط2،1353هـ، 1953.

21-أبومحمد جمال الدين بن هشام، مغني اللبيب في كتب الأعاريب، دار الجيل- بيروت لبنان- ط1،1991م

22-محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الصحيح، دار المغرب الإسلامي، ط1، 1996م

23- محمد بن محمد الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، – ط1،1420هـ،1999م

24-محمد بن محمد الجزري، النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية

25- محمد بن مكرم بن علي جمال الدين، لسان العرب، المعارف- القاهرة- ط1

26- مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مؤسسة الرسالة- بيروت لبنان- 1404هـ،1984م

27- محمد ياسين خضر الدوري، دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، دار الكتب العلمية- بيروت لبنان- ط1، 1971م

28 -أبو هلال العسكري، الصناعتين، دار الإحياء، ط1، 1371هـ، 1952م

الرسائل العلمية:

29- أحمد محمد عبد سلمان، المزاوجة بين الخبر والإنشاء في النظم القرآني(شهادة ماجستير)، جامعة أم درمان الإسلامية، 1427هـ، 2006م

المجلات العلمية:

30- فضل الله النور علي،(العدد الأول يوليو2012)،[الإعراب وأثره على المعنى]، جملة العلوم الإنسانية والإقتصادية.

فهرس الآيات

رقم	السورة	الآية	رقمها	الصفحة
01	البقرة	(ولمّا يأتكم مثل الذين من قبلكم مستهم البأساء و الضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب)	214	13
		(وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ثمّ اتخذ تم العجلة العجل من بعده وأنتم ظالمون)	51	15
		(وإذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات...)	124	17
		(وإذا خلوا إلى شياطينهم إنّا معكم إنما نحن مستهزؤون الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيا نهم يعمهون)	14/13	21
		(والمطلقات يتربّصن بأنفسهنّ ثلاثة قروء)	228	22
		(وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا للطائفين والعا كفين و الركّع السجود)	125	26
		(والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجكم)	24	28
		(ولكل وجهة هو موليها)	148	29
		(وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له مافي السماوات والأرض كل له قانتون)	116	37
02	آل عمران	(فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا لأكفّرن عنهم سيئاتهم)	195	33/18
		(ولا تؤمنوا إ لاّ لمن تبع دينكم قل إنّ الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أتيتم أو يحاجكم عند ربّكم قل إنّ الفضل بيد الله يؤتيه من يّشاء والله واسع عليم)	73	24
		(وما كان لنبيّ أن يغلّ ومن يغلل يأتي بما غلّ يوم القيامة ثمّ توفّى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون)	161	30
		(فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله)	146	34
		(ورسولا إلى بني إسرائيل أنّي قد جئتكم بآية من ربّكم أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطي فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله)	48	35
		(وسارعوا إلى مغفرة من ربّكم عرضها السماوات والأرض أعدّت للمتقين)	143	38

03	النساء	(ولوكان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا)	23	11
		(قالوا أرنا الله جهرة)	153	17
04	المائدة	(فبمانقضهم ميثاقهم لعنّاهم وجعلنا قلوبهم قاسية...)	13	15
		(والسّارق والسّارقة فاقطعوا أيدهما بما كسب نكالاً من الله)	38	30
		(إنّ الذين ءامنوا والذين هادوا والصّابئون والنّصارى من ءامن بالله واليوم الأخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون)	69	31
05	الأنعام	(وأوحي إليّ هذا القرآن لأنذركم به من بلغ أئنكم لتشهدون أنّ مع الله آلهة أخرى...)	19	22
06	التوبة	(إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون...)	111	33/18
		(وقالت اليهود عزير ابن الله)	30	19
07	هود	(قال نوح إنّه ليس من أهلك إنّه عمل غير صالح)	46	21
08	يوسف	(وادّكر بعد أمّة)	45	12
		(قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون فالوا أئنّك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد منّ الله علينا)	89	25
09	مريم	(قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمان مدًّا)	75	27
10	طـــه	(إذ أوحينا إلى أمك ما يوحى أن أقذيهفي التابوت فاقذفيه في اليمّ فليلقه اليمّ بالساحل)	39/38	34
11	النور	(الزانية والزاني فا جلدوا كل واحد منهما مائة جلدة)	02	31
12	الفرقان	(وقالوا أساطير الأولين)		19
13	الشعراء	(قال فرعون وما ربّ العالمين قال ربّ السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم مؤمنين)	24/23	36
14	القصص	(ولمّا ورد مآء مدين وجد عليه أمّة من النّاس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير)	23	23

15	العنكبوت	(ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون)	66/65	27
16	الزمـــر	(قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)	09	19
17	الجاثية	(الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى)	42	29
		(ومن أساء فعليها)	15	19
18	الحجرات	(وأقسطوا إنّ الله يحب المقسطين)	09	20
19	الانفطار	(إنّ الأبرار لفي نعيم وإنّ الفجّار لفي جحيم)	14/13	21
20	الطارق	(فمهّل الكافرين أمهلهم رويدا)	18	20
21	القارعة	(وما أدراك ماهيه نار حاميه)	11/10	19

فهرس الأحاديث

الحديث	راوي الحديث	الصفحة
(إنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أضاة بني غفار .قال فأتاه جبريل.....	**أبي بن كعب**	09
(إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسّرمنه)	**عمر بن الخطاب**	05

فهرس الأشعار

البيت الشعري	الشاعر	الصفحة
ذراعيّ عيطل أدماء بكر.....	**عمروبن كلثوم**	08
لا والّذي هو عالم أنّ النوى.....	**أبو تمام**	21
بكر العواذل في الصباح..... ويقلن الشيب قد علاك.....	**قيس الرقيات**	31

التلخيـــــــص

اختلفت مظاهر التوجيه في القراءات القرآنية، لكن رغم هذا الاختلاف في التوجيه إلاّ أنه يسعى دائما إلى رصد المعنى لكل قراءة مقا بل قراءة مغايرة.

وعليه فموضوع دراستنا يتمحور حول الجانب البلاغي الذي انطوت عليه القراءات من خلال توجيهات العلماء في تنوع الأساليب البلاغية، مبينا الوجوه البلاغية، بعد استقراء كتب الموجهين وتحليلا تهملآي القرآن. إذ نعرض تحليل كل موجه والإدلاء بحجة كل قارئ والتي هي حد في ذاتهامعاني لقراءات مختلفة الأداء في مبناها الإعرابي كما رأينا في كتاب (**الوجوه البلاغية في القراءات القرآنية**)، الذي كان موضوع دراستنا من خلا له.

التلخيص باللغة الإنجليزية

There were different orientations in the Qur'anic readings, but in spite of this difference in guidance, he always sought to identify the meaning of each reading but to read differently.

Therefore, the subject of our study revolves around the rhetorical aspect of the readings through the guidance of scientists in the diversity of rhetorical methods, indicating the rhetorical faces, after extrapolating the books of the mentors and analysis of the neglect of the Qur'an. We present the analysis of each guide and make the argument of each reader, which is the limit in their own meanings of different readings performance in the structure of the words as we saw in the book (rhetorical faces in the Koranic readings), which was the subject of our study through him.

فهرس الموضوعات

العناوين	الصفحة
إهداء	
شكر و عرفان	
مقدمة	أ
المدخل	5
أ-التوجيه لغة	5
ب-التوجيه اصطلاحا	5
المرحلة الأولى	6
المرحلة الثانية	6
المرحلة الثالثة	7
الفصل الأول: القراءات ومظاهر الاختلاف فيها	8
المبحث الأول: القراءات القرآنية	8
أ-تعريف القراءات القرآنية لغة	9
شروط قبول القراءة	9
المبحث الثاني: الأحرف السبعة و القراءات القرآنية	10
المبحث الثالث: حقيقة الاختلاف بين القراءات	13
المبحث الرابع: الفرق بين التوجيه النحوي و التوجيه البلاغي	16
المطلب الأول: اختلاف الصيغة و أثرها على المعنى	18
المفاعلة	19
بين اسم الفاعل و الصفة المشبهة	19
المطلب الثاني: اختلاف الاعراب و أثره على المعنى	20
المبحث الخامس: التقديم و التأخير	22
المبحث السادس: الحذف و أثره على المعنى	25
مواضع الحذف	26
1- حذف المبتدأ (المسند إليه)	26

2- حذف الخبر (المسند)	26
3- حذف المفعول به	27
المبحث السابع: الفصل و الوصل ومعانيهما في القرآن	28
تعريف الفصل و الوصل	28
بلاغة أسلوب الفصل	28
كمال الاتصال	29
كمال الانقطاع	29
شبه كمال الاتصال	29
شبه كمال الانقطاع	29
التوسط بين كمال الاتصال و كمال الانقطاع	29
بلاغة الوصل و تناسق الجمل	30
المبحث الثامن: تغاير الخبر و الانشاء في القرآن	31
الفصل الثاني: التوجيه البلاغي من خلال كتاب الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة	33
المبحث الأول: تنوع القراءات بين الاخبار و الاستفهام	33
المبحث الثاني: تنويع القراءات بين الاخبار و الأمر	36
اقتران صيغة المضارع المقترن بلام الأمر و المزاوجة مع الخبر	37
اقتران الخبر بالأمر بدلالة الثبوت و الدوام	38
المبحث الثالث: الحذف	40
- حذف المسند إليه	40
- حذف المسند	42
- حذف المفعول به	44
المبحث الرابع: اختلاف القراءات بين التقديم و التأخير	46
المبحث الخامس: تنوع القراءات بين الفصل و الوصل	48
- أهميتهما عند البلغاء	48
تنوع الروابط المعنوية	49
تنوع الرابط اللفظي و المعنوي	51
الخاتمة	54
فهرس الآيات	55
فهرس الأحاديث	58
فهرس الأشعار	59
التلخيص باللغة العربية	60
التلخيص باللغة الانجليزية	61